# عالم الجن والشياطين
# فى
# الكتاب والسنة


جمع وترتيب

محمد بيومى

عفا الله عنه



مكتبة جزيرة الورد

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مكتبة جزيرة الورد

المنصورة - تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى

تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

**﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.**

**﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.**

**﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.**

**وبعد:**

عالم الجن والشياطين، عالم غريب وعجيب يعيش بيننا يرانا ولانراه، يعيث فى الأرض فساداً، ولايترك سلاحاً لإغواء بنى آدم إلا واستخدمه.

فقد أخذ إبليس اللعين العهد على نفسه أن لا يألو جهدا فى إغواء وإضلال بنى آدم ولكنه استثنى أهل الإخلاص من إغوائه؛ لأنه لا سبيل له عليهم وقد أكد إبليس اللعين العهد الذى قطعه على نفسه بإقسامه بعزة الله. قال تعالى حكاية عنه: **﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾** [ ص: ٨٢ ـ ٨٣].

وقد حذرنا المولى عز وجل من هذا اللعين فقال: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾**[فاطر: ٦].

وهذا الكتاب هو صيحة تحذير من هذا العدو واستكشاف لأسلحته والوقوف على خفايا هذا العالم الغريب.

كما تناول الكتاب أيضاً الرد على من أنكر وجود الجن والشياطين.

كما تناول الكتاب موضوعات أخرى تتصل بهذا العالم تجدها بين ثنايا الكتاب.

والله أسأل أن يجنبنا مزالق الشيطان.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**وكتبه**

**أبو عبد الرحمن ـ محمد بن بيومى**

**مصر ـ المنصورة**

# عالم الجن حقيقة لاخرافة

ذهب كثير من الفلاسفة والقدرية وكافة الزنادقة والملاحدة إلى إنكار الجن والشياطين رأساً.

وذهب آخرون إلى إنكار الجن ولكن عن طريق التأويل المفضى إلى النفى والتعطيل ومن هؤلاء، الدكتور محمد البهى فقد ذهب فى «تفسير سورة الجن» إلى أن المراد بالجن الملائكة، فالجن والملائكة عنده عالم واحد لا فرق بينهما، ومما استدل به: أن الملائكة مستترون عن الناس، إلا أنه أدخل فى الجن من يتخفى من عالم الإنسان فى إيمانه وكفره وخيره وشره. «تفسير سورة الجن» (ص ٨)[(١)].

**قال العلامة الشبلى:** «قال إمام الحرمين فى كتابه الشامل: اعلموا رحمكم الله أن كثيراً من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأساً ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتدبر ولايتشبث بالشريعة وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار، واستفاضة الآثار. ثم ساق جملة من نصوص الكتاب والسنة، وقال أبو قاسم الأنصارى فى شرح الإرشاد: وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل إنكارهم إياهم على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم فليس فى إثباتهم مستحيل عقلى،وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على إثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين أن يثبت ماقضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته.

وقال القاضى أبو بكر الباقلانى: وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديماً وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها. ومنهم من قال: إنما لا يرون لأنهم لا ألوان لهم. ثم قال إمام الحرمين: والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منا مع إجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين. ثم ذكر

---

(١) انظر: «عالم الجن والشياطين» للدكتور عمر الأشقر ص٩.

عدة أحاديث ثم قال: فمن لم يرتدع بهذا وأمثاله فينبغى أن يتهم فى الدين ويعترف بالانسلال منه على أنه ليس فى إثبات الشياطين، ومردة الجن مايقدح فى أصل من أصول العقل وقضية من قضاياه وأكبر ما يستروحون إليه خطورة الجن بنا ونحن لانراهم ولو شاءت أبدلت لنا أنفسها وإنما يستبعد ذلك من لم يحط علماً بعجائب المقدورات وقولهم فى الجن يجرهم إلى إنكار الحفظة من الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب إلى هذا وضح أفتضاحه.

وقال القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمدانى[1]: اعلم أن الدليل على إثبات وجود الجن السمع دون العقل وذلك أنه لا طريق للعقل إلى إثبات أجسام غائبة لأن الشىء لا يدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الأعراض بالمحال ألا ترى أن الدلالة لما دلت على حاجة الفعل فى حدوثه إلى الفاعل وحاجته فى كونه محكماً إلى كون فاعله قادراً عالماً، وكونه قادرا عالماً يقتضى كونه حياً، وكونه حياً لا آفة به يقتضى كونه سميعاً بصيراً، فدل الفعل على أن له فاعلاً وأنه على أحوال مخصوصة على ماذكرنا بينهما من التعلق، قال: ولا يعلم إثبات الجن باضطرار، ألا ترى أن العقلاء المكلفين قد اختلفوا، فمنهم من يصدق بوجود الجن ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وإن كانوا عقلاء بالغين مأمورين منهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز أن يختلفوا فى ذلك بل لم يجز أن يشكوا فيه لو شككهم فيه مشكك، ألا ترى أنه لا يجوز أن يختلف العقلاء فى أن الأرض تحتهم ولا أن السماء فوقهم ولا يجوز أن يشكوا فى ذلك لو شككهم فيه مشكك وفى اختلافهم فى إثبات الجن، والأمر على ماهو عليه دلالة على أنه لا يجوز أن يعلم إثبات الجن ضرورة. ثم قال: والذى يدل على إثباتهم آيات كثيرة فى القرآن تغنى شهرتها عن ذكرها وأجمع أهل التأويل على ماذهب إليه من إثباتهم بظاهرها ويدل أيضاً على إثباتهم مما علمناه باضطرار من أن النبى ﷺ كان يتدين بإثاباتهم، وما روى عنه فى ذلك من الأخبار والسنن الدالة على إثباتهم أشهر من أن يشتغل بذكرها.

**فصل**: قال الشيخ أبو العباس بن تيمية: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين

---

(١) من كبار شيوخ المعتزلة ومنظرِّيهم، له كتاب ضخم فى مذهب الاعتزال سماه« المغنى» يقع فى عدة مجلدات وهو مطبوع.

فى وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن. أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد فى بعض طوائف المسلمين ـ كالجهمية والمعتزلة ـ من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوماً بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة مأمورون، منهيون ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء عليهم السلام تواترا ظاهراً معلوماً يعرفه العامة والخاصة لم يمكن طائفة من طوائف المؤمنين بالرسل أن ينكرهم، فالمقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركى العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث، فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغاً عند أهل الإسلام أو كان شركاً فإن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى مافيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى لا يفقه فيها ماهو مشرك بالجن، ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لا يفقه بالعربية معناها؛ لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقى أنها شرك. وفى الصحيح عن النبى ﷺ أنه رخص فى الرقى ما لم تكن شركاً وقال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»[1]وقد كان للعرب ولسائر الأمم من ذلك أمور يطول وصفها وأمور وأخبار العرب فى ذلك متواترة عند من يعرف أخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين أخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية سائر الأمم.

**فصل**: وقال: ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والأطباء ونحوهم، أما أكابر القوم فالمأثور عنهم إما الإقرار بهم وإما أن يحكى عنهم قول فى ذلك وأما المعروف عن أبقراط أنه قال فى بعض المياه: إنه ينفع من الصرع لست أعنى الصرع الذى يعالجه أصحاب الهياكل وإنما أعنى الصرع الذى تعالجه

---

(١) رواه مسلم (٥٦٢٣) وأحمد (٣/ ٣١٢، ٣٣٤و٣٨٦، ٣٩٣).

الأطباء، وأنه قال: طبنا مع طب أهل الهياكل كطب العجائز مع طبنا وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفى وإنما معه عدم العلم إذا كانت صناعته ليس فيها مايدل على ذلك كالطبيب الذى ينظر فى البدن من جهة صحته ومرضه الذى يتعلق بمزاجه وليس فى هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وإن كان قد علم من طبه أن للنفس تأثيراً عظيماً فى البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية وكذلك للجن تأثير فى ذلك كما قال ﷺ فى الحديث: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**» أ. هـ [1] وهو البخار الذى تسميه الأطباء الروح الحيوانى المنبعث من القلب السارى فى البدن الذى به حياة البدن.

**فصل**: قال ابن دريد: الجن خلاف الإنس ويقال: جنه الليل وأجنه وجن عليه وغطاه فى معنى واحد إذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جناً لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحدة والجنة ما واراك من السلاح. قال: والحن بالحاء زعموا أنهم ضرب من الجن قال الراجز:

يلعبن أحوالى من حن وحن

قال أبو عمر الزاهد: ـ الجن ـ(كلاب الجن وسفلتهم) وقال الجوهرى: الجان أبو الجن والجمع جينان مثل: حائط وحيطان، والجان أيضاً حية بيضاء.

قلت: وقد وقع فى كلام السهيلى فى النتائج أن الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن على الأبصار فإنه قال: ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الإنس فى أكثر المواضع لأن الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الأبصار، قال الله تعالى: ﴿**وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً**﴾[2]. وقال الأعشى:

وسخر من جن الملائكة سبعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

فأما قوله تعالى: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان**﴾[3] وقوله تعالى: ﴿**لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان**﴾[4] وقوله تعالى: ﴿**وأنا ظننا أن لن تقول الإنس**

---

(١) رواه البخارى (١٠/٥٩٨) ومسلم (٥٥٧٥) وأبو داود (٢٤٧٠، ٢٤٧١) وابن ماجه (١٧٧٩) والنسائى فى «الكبرى» كما فى «تحفة الأشراف» (١١/٣٣٩).

(٢) الصفات: ١٥٨.    (٣) الرحمن: ٥٦.    (٤) الرحمن: ٣٩.

**والجن على الله كذباً﴾**[1] فإن لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الإنس لفضلهم وكمالهم.

**وقال ابن عقيل**: إنما سمى الجن جناً لاستجنانهم واستتارهم عن العيون منه، سمى الجنين جنيناً والجنة للحرب جنة لسترها والمجن مجناً لستره للمقاتل فى الحرب، وليس يلزم بأن ينتقض هذا بالملائكة؛ لأن الأسماء المشتقة لا تتناقض، ألا ترى أن الخابئة سميت بذلك لاشتقاقها من الخبئ وأنه يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فإنه يخبأ فيه ولايسمى صندوقاً، والشياطين العصاة من الجن وهم ولد إبليس والمردة أعتاهم وأغواهم وهم أعوان إبليس ينفذون بين يديه فى الإغواء كأعوان الشياطين. قال الجوهرى: كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان. قال جرير.

أيام يدعوننى الشيطان من غزل     وهن يهويننى إذ كنت شيطانا

والعرب تسمى الحية شيطاناً. قال الشاعر يصف ناقته:

تلاعب مثنى حضرمى كأنه     تعمج شيطان بذى خروع قفر

وقوله تعالى: **﴿طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾**[2] قال الفراء: فيه من العربية ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن يشبه طلعها فى قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح.

**والثانى**: أن العرب تسمى به بعض الحيات شيطان، والشيطان نونه أصلية. قال أمية:

إيما شاطن عصاه عكاه     ثم يلقى فى السجن والأغلال

ويقال أيضاً: إنها زائدة فإن جعلته فيعالا من قولهم: شيطن الرجل صرفته وإن جعلته من تشيطن لم تصرفه لأنه فعلان.

**وقال أبو البقاء**: الشيطان فيعال من شطن يشطن إذا بعد، ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره فى الشر، وقيل: هو فعلان من شاط يشيط إذا هلك، فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون سمى بفعلان لمبالغته فى إهلاك غيره.

---

(١) الجن: ٥.     (٢) الصافات: ٦٥.

**وقال القاضي أبو يعلى:** الشياطين مردة الجن وأشرارهم وكذلك يقال فى الشرير: مارد، وشيطان من الشياطين، وقد قال تعالى: ﴿**شيطان مارد**﴾[1].

**وق الجوهرى:** شطن عنه بعد وأشطنه أبعده.

**وقال ابن السكيت:** شطنه يشطنه شطناً إذا خالف عن نية وجهه، وبئر شطون بعيدة القعر، ونوى شطون بعيد.

**وقال أبو البقاء:** وإبليس اسم أعجمى لاينصرف للعجمة والتعريف وقيل: هو عربى واشتقاقه من الإبلاس ولم ينصرف للتعريف ولأنه لا نظير له فى الأسماء، وهذا بعيد على أن الأسماء مثله نحو إخريط وإحفيل وإصليت.

**قال أبو عمر ابن عبد البر:** الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جنى فإن أرادوا أنه ممكن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح فإن خبث وتعزم فهو شيطان فإن زاد على ذلك فهو مارد فإن زاد على ذلك وقوى أمره قالوا: عفريت وجمعه عفاريت والله تعالى أعلم بالصواب»[2].

### ابتداء خلق الجن

قال الله تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٧].

قال القرطبى: قوله تعالى: ﴿**والجان خلقناه من قبل**﴾ أى من قبل آدم، وقال الحسن: يعنى إبليس، خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام وسمى جاناً لتواريه عن الأعين، وفى صحيح مسلم من حديث ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لما صور الله تعالى آدم عليه السلام فى الجنة تركه ماشاء أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ماهو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك**[3]»[4].

وقد ذكر عن البعض أن خلق الجن متقدم على خلق الإنس بألفى عام، ولكن هذا القول لم يثبت عن المعصوم ﷺ فلا يُعوّل عليه.

---

(١) الصافات: ٧. (٢) «آكام المرجان» للشبلى (ص ١٥ ـ ٢٠) باختصار يسير.

(٣) أى لايملك نفسه ويحبسها عن الشهوات، وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب، وقيل: لايملك دفع الوسواس عنه والله أعلم.

(٤) «تفسير القرطبى» (٥/ ٣٦٤٠) ط. الريان.

# أصل الجن

قال الله تعالى: ﴿**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾ [الحجر: ٢٧] وقال تعالى: ﴿**وخلق الجان من مارج من نار**﴾[الرحمن: ١٥] وقال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿**خلقتنى من نار وخلقته من طين**﴾[ الأعراف: ١٢].

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[١].

فهذه النصوص تدل دلالة صريحة على أن إبليس قد خلق من النار وأنه أصل الجن كما أن آدم أصل البشر.

## هل كان إبليس من الملائكة

ذهب البعض إلى أن إبليس كان من الملائكة، وقد استدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾[البقرة: ٣٤] قالوا: إن الله قد استثنى إبليس من الملائكة فهذا يدل على أنه كان منهم. وذكر بعضهم أن أبليس كان طاووس الملائكة وأنه كان من الملائكة ذوى الأجنحة الأربعة، وكان اسمه عزازيل، ثم أبلس بعد لعن الله تعالى إياه.

والصواب أن إبليس لعنه الله لم يكن من الملائكة قط للنصوص المصرحه بأصل خلقته وأنه خلق من نار، وخلقت الملائكة من نور، وقال تعالى: ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه**﴾ [الكهف: ٥٠].

وقال الحسن البصرى: ماكان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس.

وقال الزهرى: إبليس من الجن وهو أبو الجن. كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس.

وأما استثناء إبليس من عموم الملائكة فذلك لأن الأمر بالسجود كان موجها

(١) رواه مسلم (٧٣٥١) كتاب الزهد والرقائق.

إلى الملائكة والجن، وإنما جاء القرآن بذكر الملائكة فقط، اكتفاءً بذكر الأشرف، وذلك كما تقول: سار خلف نعش الزعيم: الوزراء والأمراء والكبراء مع أن هذا لا ينفى أنه سار خلفه طبقات العمال والفلاحين والتلاميذ.

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية: «إلى أن إبليس كان من الملائكة باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله»[1].

## عموم بعثة النبى ﷺ إلى الإنس والجن

**قال الشبلى:** لم يخالف أحدٌ من طوائف المسلمين فى أن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ إلى الجن والإنس..

**قال ابن عبد البر:** ولا يختلفون أن محمداً رسول الله ﷺ إلي الإنس والجن بشيراً ونذيراً، وهذا مما فُضل به على الأنبياء أنه بُعث إلى الخلق كافة الجن والإنس وغيره لم يرسل إلا لمكان قومه ﷺ وعلى سائر الأنبياء. وكذلك نقل ابن حزم.

وكثيراً ماتذكر العلماء فى تصانيفهم كونه ﷺ مبعوثاً إلى الثقلين.

وقال إمام الحرمين فى«الإرشاد» فى الرد على العيسوية: وقد علمنا ضرورة أنه ﷺ بعث، وكونه مبعوثاً إلى الثقلين.

وقال الشيخ أبو العباس ـ ابن تيمية: أرسل الله محمداً ﷺ إلى جميع الثقلين الأنس والجن، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته، وأن يحللون ماحلل الله ورسوله، ويحرمون ماحرم الله ورسوله ﷺ وأن يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ﷺ ويحبوا ما أحب الله ورسوله، ويكرهوا ماكره الله ورسوله، وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن، فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر الطوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم[2].

**قلت:** وقد أخبر الله تعالى من القرآن أن الجن استمعوا القرآن وأنهم آمنوا به كما قال تعالى: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾** إلى قوله تعالى: **﴿أولئك فى**

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٣٤٦).

(٢) انظر «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٩).

**ضلال مبين﴾** [الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٢] ثم أمره أن يخبر الناس بذلك فقال: **﴿قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن﴾** [الجن: ١] السورة بكمالها. فأمره بقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن وأنه مبعوث إلى الإنس والجن، ولما فى ذلك من هدى الإنس والجن إلى ما يجب عليهم من الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ واليوم والآخر وما يجب عليهم من طاعة الله ورسوله ﷺ ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال فى السورة: **﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾**[الجن: ٦] فإنه كان الرجل ينزل بالوادى والأودية مظان الجن فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون بأعالى الأرض فكان الإنسى يقول: أعوذ بعظيم هذا الوادى من سفهائه... ولما رأت الجن أن الإنس تستعيذ بهم زاد طغيانهم وعتوهم، وبهذا يجيبون المعزم والراقى بأسمائهم وأسماء ملوكهم فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه فيحصل لهم ذلك من الرئاسة والشرف على الإنس مايحملهم على أن يعطوهم بعض شؤونهم، وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً فإذا ضعفت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضى حاجته.

**قلت:** «قول النفر الذين استمعوا القرآن لقومهم: **﴿ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم﴾** [الأحقاف: ٣١] صريح ظاهر فى بعثه إليهم وانقيادهم للإيمان به، وقول النفر: **﴿ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين﴾** [الأحقاف: ٣٢] صريح فى أن من لم يؤمن بالنبى ﷺ من الجن فهو كافر، وبالله العصمة والتوفيق»[(١)].

## انصراف الجن إلى النبى ﷺ واستماعهم القرآن

قال ابن إسحاق: لما أيس رسول الله ﷺ من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا إلى مكة حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من أهل جن نصيبين فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى: **﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾** إلى قوله **﴿أليم﴾**. ثم قال: تعالى: **﴿قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من**

(١)« آكام المرجان» ص ٤٨ ـ ٥٠.

**الجن﴾** إلى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة. وفى الصحيحين من حديث ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ماذاك إلا من شىء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبى ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: ﴿هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا: **﴿ياقومنا﴾** الآية، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: **﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾**[1].

**قلت:** وهذا النفى من عبد الله بن عباس إنما هو حيث استمعوا التلاوة فى صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرؤية والتلاوة مطلقاً يدل عليه أن ابن عباس قال فى قوله تعالى: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾**[2] الآية. قال: كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم [3] فعلم أن ابن عباس لم ينف كلامه ﷺ إلا حيث استمعوه فى صلاة الفجر ولم يرد نفى الكلام بعد ذلك وقوله: فجعلهم رسول الله ﷺرسلاً إلى قومهم دل على أنه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا: **﴿ ياقومنا أجيبوا داعى الله﴾** فدل على أنه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم إلى قومهم ولم يرد بالنفى أيضاً اجتماع النبى ﷺ **فى الليلة التى خط على عبد الله بن مسعود خطاً وقال له: « لاتبرح حتى آتيك»** وقال البيهقى: هذا الذى حكاه عبد الله بن عباس إنما هو فى أول ما سمعت الجن قراءة النبى ﷺ وعلمت بحاله وفى ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم أتاهم داعى الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبدالله بن مسعود. وقال: «وأرانى آثارهم وآثار نيرانهم والله أعلم»[4]. وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين جميعاً فرواهما. ثم ساق البيهقى بسنده إلى أبى بكر بن أبى شيبة، حدثنا

---

(١) رواه البخارى (٢/ ٢٥٣) ومسلم (٩٨٩) وأحمد (١/ ٢٥٢) والترمذى (٣٣٢٣) والنسائى فى «الكبرى» كما فى « تحفة الأشراف» (٤/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(٢) الأحقاف: ٢٩.

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٢٦/ ٢٠)، والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه، انظر الدر المنثور (٦/ ٤٤).

(٤) رواه مسلم (٩٩٠) وأبو داود (٨٥) والترمذى (٣٢٥٨).

أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال: هبطوا على النبى ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوا قالوا: أنصتوا، قالوا: صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة[1] فأنزل الله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ إلى قوله: ﴿مبين﴾[2]. وفى الصحيحين من حديث ابن مسعود أنه ﷺ آذنته [3]شجرة، ثم ساق القصة الأخرى عن علقمة. قلت لابن مسعود: هل صحب رسول الله ﷺ ليلة الجن منكم أحد... الحديث[4].

وقال القرطبى: حديث ابن عباس هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله ﷺ باستماعهم ولا كلمهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله: ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾[5]. وقال الشيخ أبو العباس ابن تيمية: ابن عباس: (كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم ماعلمه ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهما من إتيان الجن إليه ومخاطبته إياهم وأنه ﷺ أخبره ربه بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك فى أول الأمر لما حرست السماء وحيل بينهم وبين خبر السماء وملئت حرساً شديداً، وكان فى ذلك من دلائل النبوة مافيه عبرة، وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم، وروى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال: ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾[6]. قالوا: ولا بشىء من آلا ربنا نكذب فلك الحمد)[7]قال عبدالله بن مسعود: أعلم بقصة الجن من عبدالله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن عباس كان إذ ذاك طفلاً رضيعاً، فقد قيل: إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال الواقدى: كانت سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس فى حجة الوداع كان قد ناهز الاحتلام والله أعلم. قال السهيلى: وفى التفسير أنهم كانوا يهوداً ولذلك قالوا: ﴿من بعد موسى﴾ولم يقولوا: من بعد عيسى، ذكره ابن سلام.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة وابن منيع وابن مردويه انظر الدر المنثور(٦/ ٤٤)، البيهقى فى دلائل النبوة (٢/ ٢٢٨).

(٢) الأحقاف: ٢٩ ـ ٣١.

(٣)آذن : أى من أعلمه بحضور الجن ، فالإيذان كالتأذين، وهو الإعلام بوقت الصلاة.

(٤) أخرجه البخارى ـ كتاب القسامة فى الجاهلية ـ باب ذكر الجن (٢/ ٣٢٢) ومسلم فى كتاب الصلاة ـ باب الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن حديث رقم ١٥٣.

(٥) الجن: ١. (٦) الرحمن: ١٣.

(٧) رواه الترمذى (٣٢٩١) والحاكم (٢/ ٤٧٣) والبزار (ص٢٢١ ـ ٢٢٢ زوائده) وحسنه الألبانى فى «الصحيحة» (٢١٥٠).

وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الإسراء، وذكر الواقدى: (أن رسول الله ﷺ خرج إلى الطائف لثلاث بقين من شوال وأقام خمساً وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذى القعدة يوم الثلاثاء وأقام بمكة ثلاثة أشهر وقدم عليه جن الحجون فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة من النبوة [1]»[2].

### قراءة النبى ﷺ القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة:

روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال: قلت لابن مسعود: هل صحب النبى ﷺ ليلة الجن أحد منكم؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو اغتيل[3] فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قِبَل حراء فقلنا: يارسول الله افتقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: « **أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: « **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحماً وكل بعرة علف لدوابكم**» فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم» [4] أهـ. رواه الإمام أحمد وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة.
قلت: هذه الليلة غير الليلة التى حضر أولها ابن مسعود مع النبى ﷺ فإن تلك أعلمهم النبى ﷺ بذهابه إلى الجن. وذهب ابن مسعود معه وخط النبى ﷺ له خطاً وغاب عنه ثم عاد إليه فروى البيهقى فى دلائل النبوة: (حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد البلخى ببغداد من أصل كتابه، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، حدثنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب، أخبرنى أبو عثمان بن سلمة الخزاعى وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: « **من أحب منكم أن يحضر**

---

(١)انظر تفسير ابن كثير ـ تفسير سورة الأحقاف (٤/١٧٦ ـ ١٧٨).
(٢) « آكام المرجان» ص ٥٠ ـ ٥٣.
(٣) معنى استطير: أى طارت به الجن، ومعنى اغتيل: أى قتل سراً.
(٤) رواه مسلم (٩٩٠) وأبو داود (٨٥) والترمذى (٣٢٥٨) والنسائى فى «الكبرى» كما فى « تحفة الأشراف» (٧/١١٢).

الليلة أمر الجن فليفعل» فلم يحضر منهم أحد غيرى فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط برجله خطاً ثم أمرنى أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بينى وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فبرز ثم أتانى فقال: « **مافعل الرهط؟** » فقلت: هم أولئك يارسول الله ﷺ فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث)[1] ووقع فى بعض الروايات قال ابن مسعود: ( سمعت الجن تقول للنبى ﷺ: من يشهد أنك رسول الله ؟ وكان قريباً من شجرة فقال لهم النبى ﷺ: «**أرأيتم إن شهدت هذه الشجرة اتؤمنون؟**» قالوا: نعم. فدعا النبى ﷺ فأقبلت، قال ابن مسعود: فلقد رأيتها تجر أغصانها فقال لها النبى ﷺ: « **تشهدين أنى رسول الله؟** » قالت: أشهد أنك رسول الله) أ. هـ. قال البيهقى: ( يحتمل قوله فى الحديث الصحيح ماصحبه منا أحد أراد به فى حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم إلا أن ماروى فى هذا الحديث من إعلام الصحابة بخروجه إليهم يخالف ماروى فى الحديث الصحيح من فقدهم إياه حتى قيل: اغتيل أو استطير إلا أن يكون المراد بمن فقد غير الذى علم بخروجه والله أعلم)[2].

**قلت:** ظاهر كلام ابن مسعود ففقدناه فالتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه من جملة من فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفى هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه له النبى ﷺ حتى عاد إليه بعد الفجر فكيف يستقيم قول البيهقى أن يكون المراد بمن فقده غير الذى علم بخروجه وإذا قلنا : إن ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام البيهقى أن ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله أعلم.

ولا شك أن الجن تعددت وفادتهم على النبى ﷺ بمكة والمدينة بعد الهجرة. وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينة أيضاً كما ساقه الحافظ أبو نعيم فى دلائل النبوة فقال: (حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا ابن عبدة المصيصى، حدثنا

---

(١) الحديث أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (٢/ ٢٣٠) وأبو نعيم بنحوه فى دلائل النبوة حديث رقم ٢٦٣ والحديث ورد أجزاء منه سبق تخريجها ومنها ما رواه البخارى فى كتاب الوضوء ومسلم فى كتاب الطهارة وأبو داود فى الطهارة ـ أبواب النهى عن الاستطابة.

(٢) البيهقى فى دلائل النبوة (٢/ ٢٣٠، ٢٣١).

الربيع بن نافع، حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفى قال: أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له: حدثت أنك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن فقال: أجل. فقلت: حدثنى كيف كان شأنه؟ فقال: إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلاً يعشيه وتركت فلم يأخذنى أحد فمر بى رسول الله ﷺ فقال: « **من هذا؟** » فقلت: أنا ابن مسعود فقال: « **ما أخذك أحد يعشيك؟** » فقلت: لا قال: « **فانطلق لعلى أجد لك شيئاً** ».

قال: فانطلقنا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركنى رسول الله ﷺ قائماً ودخل على أهله ثم خرجت الجارية فقالت: يابن مسعود إن رسول الله ﷺ لم يجد لك عشاء فارجع مضجعك فرجعت إلى المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتففت بثوبى فلم ألبث قليلاً حتى جاءت الجارية فقالت: عبد الله بن مسعود أجب رسول الله ﷺ فاتبعتها وأنا أرجو العشاء حتى إذا بلغت مقامى خرج رسول الله ﷺ وفى يده عسيب من نخل فرض به على صدرى فقال: « **انطلق معى حيث انطلقت** » قلت: ما شاء الله، فأعادها علىّ ثلاث مرات كل ذلك أقول: ما شاء الله فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطة ثم قال: « **اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك** » فانطلق يمشى وأنا أنظرإليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث أراه ثارت مثل العجاجة السوداء ففرقت فقلت: ألحق برسول الله ﷺ فإنى أظن هؤلاء هوازن مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه فأسعى إلى البيوت فأستغيث الناس فذكرت أن رسول الله ﷺ قال لى: أن لا أبرح مكانى الذى أنا فيه فسمعت رسول الله ﷺ يفزعهم بعصاه ويقول: « **اجلسوا** » فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح. ثم ثاروا وذهبوا فأتانى رسول الله ﷺ فقال: « **أنمت بعد؟** » قلت: لا والله ولقد فزعت الفزعة الأولى حتى رأيت أن آتى البيوت فأستغيث حتى سمعتك تقرعهم بعصاك وكنت أظن هوازن مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه. قال: « **لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك أن يخطفك بعضهم، فهل رأيت من شىء؟** » قلت: رأيت رجالاً سوداً مستدفرين عليهم ثياب بيض. فقال رسول الله ﷺ: « **أولئك وفد جن نصيبين فسألونى المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة** » قلت: وما يغنى عنهم ذلك؟ قال: « **إنهم لا يجدون عظما إلا**

**المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة»** قلت: وما يغنى عنهم ذلك؟ قال: « **إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا عليها حبها الذى كان فيها يوم أكلت، فلا يستنجى أحد منكم بعظم ولا روثة»**، فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس فى الخطة ببقيع الغرقد [1]. . .

قال الحافظ أبو نعيم: نقول والله الموفق: إن النبى ﷺ لما اشتد عليه الأمر بما فقد من حياطة أبى طالب ابتغى النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم نصراً وخرج إلى أخواله بالطائف فكان مالقى منهم أعظم وأوحش مما كان يلقى من أهل مكة، فانصرف كئيباً محزوناً فأرسل الله إليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوى متنه، فكان منه ﷺ ما خص به من الرأفة، والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استنقاذهم وأن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يوحد الله تعالى فصرف الله تعالى إليه النفر من الجن لاستماع القرآن وآذنت بمجيئهم شجرة تسخيراً له ﷺ، وتعريفاً لصرف الجن إليه فآنسه الله تعالى بهذه الآيات من صرف الجن وإيذان الشجرة، أن عاقبته مختومة بالنصر، وإجابة الناس لدعوته ودخول الجن والإنس فى ملته، وأن امتناع من أبى عليه ولم يجبه إلى الإيمان به مرده امتحان من الله تعالى له وترفيعاً لدرجته لاصطباره على ما يتأذى به من قومه وتكذيبهم له وهو ﷺ ومن كان عالماً بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر وأن العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى به ما فعل تثبيتاً له وتأسيساً كما قال الله تعالى لنبيه ﷺ: **﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾**[2]، فانصرف الجن من نخلة راجعين إلى قومهم منذرين كالرسل إلى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقيل: إنهم كانوا ثلاثمائة نفر فأنذروا ودعوا قومهم إلى الإسلام، فانصرقوا بعد مدة ثلاثة أشهر فجاءوه بمكة مسلمين فواعدهم بالالتقاء معهم الليل وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم، وقطع خصومات ونزاعاً كان بينهم بقضائه فيهم بالحق ائتلافا لكلمتهم، وقطعاً لخصومتهم

(١) الغرقد: مقبرة أهل المدينة وقد كان فيها كبار شجر الغرقد والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (١٧٧/٤).

(٢) هود: ١٢٠.

من وراءهم من الجن ليكون برهاناً له على صدق نبوته ودعوته ﷺ، وكذلك الخط الذى خطه لعبد الله بن مسعود وللزبير آية ودلالة له ﷺ فآمنا به من الروعة التى غشيتهما واحترزا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما، ووجه ماذكره علقمة أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبى ﷺ ليلة الجن يعنى أنه لم يكن معه وقت قراءته عليهم القرآن وقضائه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لا أنه لم يحضر تلك الليلة قائما فى الخطة وأن مارواه الزبير من قدومهم ووفودهم المدينة فجائز أن نفرا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة فحصل لهم ما حصل لمن وفد عليه بمكة بالحجون، وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن مسعود : أن النبى ﷺ التقى مع الجن بالمدينة فمخرج على أن يكون ذلك فى طائفة أخرى لأن إسلام الجن ووفادتهم على النبى ﷺ كوفادة الإنس فوجاً بعد فوج، وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة فى مثله. فكان ﷺ يعامل كل طائفة وفدت عليه بمعاملة من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم العظم والروث، وقد بقى من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبى ﷺ، وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الإنس.
ثم ساق عدة أحاديث منها حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « **إن عفريتا من الجن تفلت إلىّ البارحة ليقطع علىّ الصلاة فأمكننى الله تعالى منه فذعته**[1] **وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كلكم أجمعون**» قال: «**فذكرت دعوة أخى سليمان**»: ﴿**رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى**﴾[2]» قال: « **فرددته خاسئا**»[3].

هذه رواية أبى بكر بن أبى شيبة عن شبابة بن سوار وفى رواية الإمام أحمد عن محمد بن جعفر: « **فرده الله تعالى خاسئا**» وفى رواية النضر بن شميل: « **أن عفريتاً من الجن جعل يختل علىّ البارحة ليقطع علىّ الصلاة فرده الله خاسئاً**» وكلهم رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة[4].

---

(١) ذعته ذعتا مثل ذأته دفعه دفعا عنيفا.
(٢) ص: ٣٥.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) «آكام المرجان» (ص ٥٦ ـ ٦٢).

## الغاية من خلق الجن

خلق الله الجن للغاية نفسها التى خلق الإنس من أجلها ألا وهى عبادته سبحانه، قال تعالى: ﴿ **وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون**﴾[ الذاريات: ٥٦].

## ثواب الجن على أعمالهم

اختلف العلماء فى الجن هل لهم ثواب على قولين: فقيل: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار. ثم يقال لهم: كونوا تراباً مثل البهائم، وهو قول أبى حنيفة. حكاه ابن حزم وغيره عنه. وقال ابن أبى الدنيا: حدثنا داود بن عمر والضبى، حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثورى عن ليث بن أبى سليم قال: ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم: كونوا تراباً.

قال أبو حفص بن شاهين فى كتاب العجائب والغرائب: حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا أبو الربيع الزهرانى عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن أبى الزناد قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمنى الجن وسائر الأمم كونوا تراباً فحينئذ يقول الكافر: ﴿ **ياليتنى كنت تراباً**﴾[1]والقول الثانى: أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبى ليلى ومالك، وذكر ذلك مذهباً للأوزاعى وأبى يوسف ومحمد. ونقل عن الشافعى وأحمد بن حنبل فقال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وهو قول أصحابهما وأصحاب مالك. وسئل ابن عباس: هل لهم ثواب وعليهم عقاب: فقال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب.

وقال ابن شاهين فى غرائب السنن: حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا محمد بن صدقة الجيلانى، حدثنا أبى، حدثنا أبو حياة وهو شريح بن يزيد بن أرطأة بن المنذر قال: سألت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدى هل للجن ثواب؟فقال: نعم.

قال أرطأة ثم نزع[2]ضمرة بهذه الآية: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾[3].

---

(١) النبأ: ٤٠، والحديث أخرجه ابن شاهين وعبد بن حميد، انظر الدر المنثور(٦/ ٣١٠).
(٢) نزع: أى احتج بها. (٣) الرحمن: ٥٦.

وقال ابن أبي حاتم فى تفسيرة: حدثنا أبى، حدثنا عيسى بن زياد أن يحيى بن الضريس قال: سمعت يعقوب قال: قال ابن أبى ليلى: لهم ثواب يعنى للجن فوجدنا تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾[1] وقال ابن الصلاح فى بعض تعاليقه: حكى عن ابن عبد الحكم صاحب محمد بن رمضان الزيات المالكى أنه سئل عن الجن: هل لهم جزاء فى الآخرة على أعمالهم؟ فقال: نعم. والقرآن يدل على ذلك قال الله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾[2] وقال أبو الشيخ: حدثنا أبو الوليد، حدثنا هيثم عن حرملة قال: سئل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟ قال ابن وهب: قال الله تعالى: ﴿وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾[3] إلى قوله: ﴿ مما عملوا﴾ قال محمد بن رشد أبو الوليد القاضى في كتاب (الجامعة للبيان والتحصيل): قال أصبغ: وسمعت ابن القاسم يقول: للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾[4].

قال ابن رشد: استدلال ابن القاسم على ماذكر من أن للجن الثواب والعقاب مما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا إشكال فيه بل هو نص على ذلك، والقاسطون فى هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى: ﴿وأنا منا المسلمون﴾ ففى الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أوثان. قال بعض أهل التفسير: قوله تعالى: ﴿وأنا منا الصالحون﴾[5] قال: يريد المؤمنين ﴿ومنا دون ذلك﴾ قال: يريد غير المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿كنا طرائق قدداً﴾[6]: أى مختلفون فى الكفر يهود، ونصارى، ومجوس، وعبدة أوثان.

وقال أبو الشيخ: حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا حميد، حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى سفيان عن مغيث بن سمى قال: ما خلق الله تعالى من شىء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله أعلم.

---

(١ ، ٢) الأنعام : ١٣٢.　(٣) فصلت: ٢٥.　(٤) الجن: ١٤، ١٥.
(٥) الجن: ١١.　(٦) الجن: ١١　(٧) فصلت: ٢٤.

## هل كفار الجن يدخلون النار؟

اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب فى الآخرة كما ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز كقوله تعالى: ﴿**فالنار مثوى لهم**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً**﴾[2] والله أعلم.

## هل مؤمنى الجن يدخلون الجنة؟

اختلف العلماء فى مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال:

**أحدها:** إنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم فى الملل عن ابن أبى ليلى وأبى يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول. ثم اختلف القائلون بهذا القول إذا دخلوا الجنة: هل يأكلون فيها ويشربون؛ عن الضحاك قال: الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون.

وعن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة؟ قال: يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون، يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب. وذهب الحارث المحاسبى إلى أن الجن الذين يدخلون الجنة يوم القيامة نراهم فيها ولا يروننا عكس ماكانوا عليه فى الدنيا.

**القول الثانى:** أنهم لا يدخلونها بل يكونون فى ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعى أحمد وأبى يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية فى جواب ابن مرى وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبى يوسف.

وقال أبو الشيخ: حدثنا الوليد بن الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا إسماعيل بن مهرام، حدثنا المطلب بن زياد أظنه قال عن ليث بن أبى سليم قال: مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه[3].

**القول الثالث:** أنهم على الأعراف وفيه حديث مسند سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

---

(١) الجن: ١٥. (٢) الجن: ١٥.

(٣) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ـ باب ذكر الجن وخلقهم.

**القول الرابع:** الوقف واحتج أهل القول الأول بوجوه:

**أحدها:** العمومات كقوله تعالى: **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾**[١] وقوله تعالى: **﴿وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾** [٢] وقوله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله خالصاً دخل الجنة**»[٣]. فكما أنهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالإجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى. ومن أظهر حجة فى ذلك قوله تعالى: **﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان. فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾**[٤] إلى آخر السورة.

والخطاب للجن والإنس فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم إليها. فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا وقد جاء فى حديث أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه لما تلا عليهم هذه السورة: «**الجن كانوا أحسن رداً وجواباً منكم ماتلوت عليهم من آية إلا قالوا: ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب**»[٥].

**الوجه الثانى:** ما استدل به ابن حزم من قوله: **﴿أعدت للمتقين﴾**[٦] وبقوله تعالى حاكياً عنهم ومصدقاً لمن قال ذلك منهم: **﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به﴾** وقوله تعالى: **﴿قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن﴾**[٧] وقوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار﴾**[٨]. إلى آخر السورة.

قال: صفة تعم الجن والإنس عموماً لايجوز ألبتة أن يخص منها أحد النوعين، ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يرد إلا بعض ما أخبرنا به. ثم لايبين ذلك وهوضد البيان الذى ضمنه الله تعالى لنا. فكيف وقد نص على أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولابد.

**الوجه الثالث:** روى منذر وابن أبى حاتم فى تفسيريهما عن مبشر بن

---

(١) ق: ٣١.
(٢) آل عمران: ١٣٣.
(٣) رواه البيهقى فى «شعب الإيمان»(١٢٧) وإسناده صحيح.
(٤) الرحمن: ٤٦، ٤٧.
(٥) رواه الترمذى (٣٢٩١) والحاكم(٢/ ٤٧٣) والبزار ص٢٢١ ـ ٢٢٢ زوائده) وحسنه الألبانى فى«الصحيحة» (٢١٥٠).
(٦) آل عمران: ١٣٣.
(٧) الجن: ١.
(٨) البينة: ٧، ٨.

إسماعيل قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن الجنة؟قال: نعم. وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان﴾[1] للجنيات والإنس للإنسيات[2].

قال الجمهور: فدل على تأتى الطمث من الجن لأن طمث الحور العين إنما يكون فى الجنة.

**الوجه الرابع**: عن ابن عباس قال: الخلق أربعة. فخلق فى الجنة وخلق فى النار كلهم، وخلقان فى الجنة والنار فأما الذى فى الجنة كلهم فالملائكة وأما الذى فى النار كلهم فالشياطين وأما الذين فى الجنة والنار فالإنس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب[3].

**الوجه الخامس**: أن العقل يقوى ذلك وإن لم يوجبه. وذلك أن الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل اللطيف الخبير الكريم!؟ فإن قيل: قد أوعد الله تعالى من قال من الملائكة: ﴿ إنى إله من دونه﴾[4]ومع هذا ليسوا فى الجنة. فالجواب من وجوه:

**أحدها**: أن المراد بذلك إبليس لعنه الله. قال ابن جريج فى قوله تعالى: ﴿ومن يقل منهم إنى إله من دونه﴾[5] فلم يقله إلا إبليس لعنه الله دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية فيه. يعنى إبليس لعنه الله. وقال قتادة: ( هى خاصة بعدو الله إبليس لعنه الله لما قال لعنه الله وحوله شيطاناً رجيماً قال: ﴿فذلك نجزيه جهنم جهنم كذلك نجزى الظالمين﴾[6]. حكى ذلك عنهما الطبرى[7].

**الوجه الثانى**: أن ذلك وإن سلمنا إرادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة عليهم السلام بل هو شرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ [8]والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار.

**الوجه الثالث**: أن الملائكة وإن كانوا لا يجازون بالجنة إلا أنهم يجازون بنعيم

---

(١) الرحمن: ٥٦. (٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة - باب ذكر الجن وخلقهم.
(٣) أخرجه أبو الشيخ، انظر المرجع السابق.
(٤، ٥، ٦) الأنبياء: ٢٩. (٧) أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره(١٧/١٣).
(٨) الزمر: ٦٥.

يناسبهم على أصح قولى العلماء واحتج أهل القول الثانى بقوله تعالى حكاية عن الجن أنهم قالوا لقومهم: **﴿ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم﴾**(١) قالوا: فلم يذكر دخول الجنة. فدل على أنهم لا يدخلونها لأن المقام مقام تبجح والجواب عن هذا من وجوه:

**أحدها:** أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة نفيه.

**الوجه الثانى:** أن الله أخبر أنهم ولوا إلى قومهم منذرين فالمقام مقام إنذار لامقام بشارة.

**الوجه الثالث:** أن هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة أنهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه السلام فى قوله تعالى: **﴿إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾**(٢). وهود عليه الصلاة والسلام: **﴿عذاب يوم عظيم﴾** وشعيب عليه الصلاة والسلام: **﴿عذاب يوم عظيم﴾** وكذلك غيرهم وقد أجمع المسلمون على أن مؤمنهم يدخل الجنة.

**الوجه الرابع:** أن ذلك يستلزم دخول الجنة لأن من غفر ذنبه، وأجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل فإنه يدخل الجنة، وقد ورد فى القول الثالث حديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى فى أماليه: عن الحسن عن أنس عن النبى ﷺ قال: «**إن مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب**» فسألنا عن ثوابهم وعن مؤمنيهم؟ فقال: «**على الأعراف وليسوا فى الجنة**» فقالوا: وما الأعراف؟ قال: «**حائط الجنة تجرى فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار**» (٣) قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى تعمده الله تعالى برحمته: هذا حديث منكر جداً والله تعالى أعلم(٤).

---

(١) الأحقاف: ٣١. (٢) الشعراء: ١٣٥.

(٣) ورواه البيهقى فى «البعث والنشور» (ح١١٧) وهو منكر جداً كما قال الذهبى..

(٤) «آكام المرجان» ص ٦٧ ـ ٧٢. باختصار يسير.

# كيف يعذب إبليس بالنار وقد خلق منها؟

قال أبو الوفاء بن عقيل فى «الفنون»: سأل سائل عن الجن فقال: الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى: **﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾**، وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار؟(فقال الجواب) وبالله التوفيق.

اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به فى حق الإنسان أن أصله الطين وليس الآدمى طيناً حقيقة لكنه كان طيناً كذلك الجان كان ناراً فى الأصل والدليل على ذلك قول النبى ﷺ: «**عرض لى الشيطان فى صلاتى فخنقته فوجدت برد ريقه على يدى ولولادعوة أخى سليمان عليه السلام لقتلته**[1]»أ. هـ، ومن يكون ناراً محرقة كيف يكون ريقه بارداً ولا له ريق رأساً لكن كان يقول: له لسان وذؤابة من نار محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبى ﷺ شبههم بالنبط[2] ولولا أنهم على أشكال ليست ناراً لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرر. انتهى.

**قلت**:هكذا لفظه: «**ولولا دعوة أخى سليمان عليه السلام لقتلته**»، وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف فى الصحيح والسنن: «**لولا دعوة أخى سليمان عليه السلام لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة**»، وفي رواية: «**أصبح موثقاً حتى تراه الناس**»، وفى الصحيحين: «**ولقد هممت أن أوثقه إلى ساريةحتى تصبحوا فتنظروا إليه**» ومما يدل على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى قول النبى ﷺ: «**إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى**» أهـ.

وقوله ﷺ: «**رأيت ليلة أسرى بى عفريتاً من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رأيته**» أ هـ. وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم النارى وأنهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار

---

(١) رواه البخارى(١/ ٥٥٤) ومسلم (١٤١) والنسائى فى «الكبرى» كما فى « تحفة الأشراف» (١٠/ ٣٢٥).
(٢) النبط قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين ثم استُعمل فى أخلاط الناس وعوامهم.

ولكانت يد الشياطين أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه كما يحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس، فدل على أن تلك النار انغمرت في سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان إما للأعضاء نفسها أو لما تحلل من البدن كاللعاب كما قال النبي ﷺ: «**حتى برد لسانه على يدي**»، وفي رواية: «**حتى برد لعابه**»، ولاشك أنه الله تعالى جعل الأقوات منمية للأجسام ويكون النمو الحاصل عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولاشك أنهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل لأجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب المأكول في مأكولهم الحار والبارد والرطبان واليابسان، فهذا مع التناسل والتوالد قد نقلهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبائع الأربع.

قال القاضي أبو بكر: ولسنا ننكر مع ذلك ـ يعني أن الأصل خلقه منه النار أن يكثفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضاً تزيد على مافي النار فيخرجون عن كونهم ناراً ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[1].

---

(١) «آكام المرجان»(ص٢٤ـ ٢٥).

## أصناف الجن .

عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**الجن ثلاثة أصناف، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يُحلون ويظعنون**»[1].

## تطور الجن وتشكلهم

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية: «والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم ويتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها، وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفى صور الطير، وفى صورِ بنى آدم كما أتى الشيطان قريشاً فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر، قال تعالى: **﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم﴾** إلى قوله: **﴿والله شديد العقاب﴾** وكما روى أنه تصور فى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة، هل يقتلوا الرسول أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال تبارك وتعالى: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾**»[2].

وقد أتى الشيطان إلى أبى هريرة فى صورة شيخ فقير يحثو من تمر الصدقة، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إنى محتاج وعلىّ عيال ولى حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبى ﷺ : «يا أبا هريرة مافعل أسيرك البارحة؟ »

قال: قلت: يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه كذبك وسيعود**»، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: «**إنه سيعود**»: فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعنى فإنى محتاج وعلىّ عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت

---

(١) رواه البيهقى فى «الأسماء والصفات» والحاكم (٢/٤٥٦) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣١٠٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/٤٤، ٤٥).

فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة مافعل أسيرك؟**» قلت: يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: «**أما إنه كذبك وسيعود**»، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم، لاتعود ثم تعود قال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: وماهن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى: ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ حتى تختم الآية فإنه لايزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: «**مافعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يارسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينعفنى الله بها فخليت سبيله قال: «**ماهى؟**» قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شىء على الخير ـ فقال النبى ﷺ: «**أما أنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب مذ ثلاث يا أبا هريرة**» : قال: لا قال: «**ذاك شيطان**»[1] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وهو يتحدث عن أولياء الشيطان ـ «ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول له: أنا الخضر وربما أخبره ببعض الأمور وأعانه على بعض مطالبه، كما قد جرى ذلك لغير واحد من المسلمين واليهود والنصارى وكثير من الكفار بأرض المشرق والمغرب، يموت لهم الميت فيأتى الشيطان بعد موته على صورته وهم يعتقدون أنه ذلك الميت، ويقضى الديون ويرد الودائع ويفعل أشياء تتعلق بالميت، ويدخل على زوجته ويذهب، وربما يكونون قد أحرقوا ميتهم بالنار كما تصنع كفار الهند فيظنون أنه عاش بعد موته .

ومن هؤلاء شيخ كان بمصر أوصى خادمه فقال: إذا أنا مت فلا تدع أحداً يغسلنى، فأنا أجىء وأغسل نفسى فلما مات رأى خادمه شخصاً فى صورته، فاعتقد أنه هو دخل وغسل نفسه، فلما قضى ذلك الداخل غسله ـ أى غسل الميت ـ غاب وكان ذلك شيطاناً، وكان قد أضل الميت ـ وقال: إنك بعد الموت تجىء فتغسل نفسك، فلما مات جاء أيضاً فى صورته ليغوى الأحياء كما أغوى

---

(١)رواه البخارى معلقاً بصيغة الجزم (٤/٥٦٨).

الميت قبل ذلك»[1].

ومن هؤلاء من يظهر بصورة رجل شعرانى جلده يشبه جلد الماعز فيظن من لا يعرفه أنه إنسى وإنما هو جنى» [2].

ويذكر ابن تيمية أيضا عن شيخ أخبره نفسه أنه كان يزنى بالنساء ويتلوط الصبيان، وكان يقول: يأتينى كلب أسود بين عينيه نكتتان بيضاوان، فيقول لى: فلان ابن فلان نذر لك نذراً وغداً تأتيك به، وأنا قضيت حاجته لأجلك، فيصبح ذلك الشخص يأتيه بذلك النذر ويكاشفه هذا الشيخ الكافر.

ويذكر عن هذا الشيخ أنه قال: وكنت إذا طُلب منى تغيير مثل( اللاّذن) (صمغ يستعمل عطراً ودواء) أقول حتى أغيب عن عقلى، وإذا باللاذن فى يدى أو فى فمى، وأنا لا أدرى من وضعه.

قال: وكنت أمشى وبين يدى عمود أسود عليه نور.

قال: فلما تاب هذا الشيخ وصار يصلى ويصوم ويجتنب المحارم ذهب الكلب الأسود، وذهب التغيير فلا يأتى بلاذن ولاغيره.

ويحكى عن شيخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس، فيأتى أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون إبراءه، فيرسل إلى أتباعه فيفارقون ذلك المصروع، ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة، وكان أحياناً تأتيه الجن بدراهم وطعام تسرقه من الناس، حتى إن بعض الناس كان له تين فى كوارة، فيطلب الشيخ من شياطينه تيناً فيحضرونه له فيطلب أصحاب الكوارة التين فوجدوه قد ذهب.

ويذكر عن آخر أنه كان مشتغلاً بالعلم فجاءته الشياطين أغوته، وقالوا له: نحن نسقط عنك الصلاة، ونحضر لك ماتريد، فكانوا يأتونه بالحلوى أو الفاكهة، حتى حضر عند بعض الشيوخ العارفين بالسنة فاستتابه، وأعطى أهل الحلاوة ثمن حلاوتهم التى أكلها ذلك المفتون بالشيطان»[3].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١١/ ٢٨٨).     (٢) مجموع الفتاوى» (١١/ ٢٩٤).

(٣) «جامع الرسائل» لابن تيمية (ص١٩٠ - ١٩٤) نقلاً عن « عالم الجن» للدكتور الأشقر ص ٨٤، ٨٥.

## هل يمكن رؤية الجن؟

يمكن رؤية الجن فى الصور التى يتشكلون بها، وأما رؤيتهم فى الصورة التى خلقهم الله عليها فهذا غير ممكن، لقول الله تعالى: **﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾**[ الأعراف: ٢٧].

قال الحافظ ابن حجر: «قد يتصور(أى الشيطان) ببعض الصور فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: **﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم﴾** مخصوص بما إذا كان على صورته التى خلق عليها»(١).

وقال رحمه الله: «روى البيهقى فى «مناقب الشافعى» بإسناده عن الربيع، سمعت الشافعى يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبياً، اهـ. وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خُلقوا عليها، وأما من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه، وقد تواترت الأخبار بتطورهم فى الصور»(٢).

ويقول الإمام الخطابى تعليقاً على حديث أبى هريرة فى صحيح البخارى:

**«إن عفريتاً تفلت علىَّ البارحة ليقطع علىَّ صلاتى فأمكننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخى سليمان: ﴿ رب هب لى ملكاً لاينبغى لأحد من بعدى﴾**.

فى الحديث عدة فوائد:

**الأولى:** فيه دليل على أن رؤية البشر الجن غير مستحيلة، والجن أجسام لطيفة، والجسم وإن لطف فدركه غير ممتنع أصلاً، وأما قوله تعالى: **﴿إنه يراكم هو وقبيله من حديث لاترونهم﴾** فإن ذلك حكم الأعم الأغلب من أحوال بنى آدم وامتحنهم الله بذلك وابتلاهم ليفزعوا إليه ويستعيذوا به من شرهم، ويطلبوا الأمان من غائلتهم، ولاينكر أن يكون حكم الخاص والنادر من المصطفين من عباده، بخلاف ذلك.

---

(١) «فتح البارى» (٤/ ٥٧١).    (٢) «فتح البارى» (٦/ ٣٩٦).

**الثانية**: الدلالة على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى فتلك النارية انغمست فى سائر العناصر.

**الثالثة**: الدلالة على أن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا يرون الجن، وهو من دلائل نبوته، ولولا مشاهدتهم إياهم، لم تكن تقوم الحجة له لمكانته عليهم.

**الرابعة**: قال ابن بطال: «رؤيته ـ ﷺ ـ للعرفيت هو مماخُص به، كما خص برؤية الملائكة، وقد أخبر أن جبريل عليه السلام له ستمائة جناح، ورأى النبى ﷺ الشيطان فى تلك الليلة، وأقدره الله عليه لتجسمه؛ لأن الأجسام ممكن القدرة عليها، ولكن ألقى فى روعه ماوهب سليمان عليه السلام ـ فلم ينفذ ماقوى عليه من حبسه، ورغبته عما أراد سليمان الانفراد به وحرصاً على إجابة الله تعالى دعوته، وأما غير النبى ﷺ من الناس فلا يمكن منه، ولا يرى أحد الشيطان على صورته غيره ﷺ ،لقول الله تعالى: ﴿**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾ لكنه يراه سائر الناس إذا تشكل فى غير شكله»[1].

## بعض الحيوانات ترى الجن

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً**»[2].

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنهن يرون ما لا ترون**»[3].

«وهذا ليس غريباً فقد تحقق العلماء من قدرة بعض الأحياء على رؤية مالا نراه، فالنحل يرى الأشعة فوق البنفسجية، ولذلك فإنه يرى الشمس حال الغيم، والبومة ترى الفأر فى ظلمة الليل البهيم»[4].

---

(١) انظر «عمدة القارى» (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

(٢) رواه البخارى (٦/ ٣٥٠) ومسلم (٦٧٨٨) وأبو داود (٢/ ٥١٠) والترمذى (٣٤٥٩).

(٣) رواه أبو داود (٥١٠٣) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٩٦١).

(٤) «عالم الجن والشياطين» ص١٢.

## بعض الكلاب من الجن

عن عبد الله بن الصامت، عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرّحْل، فإذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود**».

قلت: يا أبا ذر ما بالُ الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يابن أخى سألت رسول الله ﷺ كما سألتنى فقال: «**الكلب الأسود شيطان**»[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيراً، وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة»[٢].

## الإبل خلقت من الجن

عند عبد الله بن مغفل المزنى قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا فى مرابض الغنم ولاتصلوا فى أعطان الإبل، فإنها خلقت من الشياطين**»[٣].

وفى رواية لأحمد: «**فإنها من الجن خلقت، ألا ترون عيونها وهبابها إذا نفرت**»[٤].

وعن أبى لاس الخزاعى رضى الله عنه قال: حَملنا رسول الله ﷺ على إبل من إبل الصدقة ضعاف للحج، فقلنا: يارسول الله، مانرى أن تحملنا هذه، فقال: «**مامن بعير إلا على ذروته شيطان فاذكروا اسم الله إذا ركبتموها كما أمركم ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله**»[٥].

---

(١) رواه مسلم (١١١٧) وأبو داود (٧٠٢) والترمذى (٣٣٨) وابن ماجه (٩٥٢).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٥٢).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٨٥ـ، ٨٦ ـ ٥/ ٥٤، ٥٧) وابن ماجه (٧٦٩) والبيهقى (٢/ ٤٩٩) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (١/ ١٢٨).

(٤) رواه أحمد (٥/ ٥٥).

(٥) رواه أحمد(٤/ ٣٢١) والحاكم (١/ ٤٤٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى، وحسنه الألبانى فى «تحقيق رسالة الصيام» لابن تيمية ص ٤٨.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فلما كانت الإبل فيها من الشيطنة مالا يحبه الله ورسوله أمر بالتوضؤ من لحمها، فإن ذلك يطفىء تلك الشيطنة، ونهى عن الصلاة فى أعطانها، لأنها مأوى الشياطين»[1].

## الفرق بين الجن والشيطان

«الجن نوعان: شياطين لاخير فيهم البتة، وجن منهم الصالح. ومنهم الفاسد، فحالهم كحال الناس، منهم البار، ومنهم الفاجر، ومنهم المؤمن، ومنهم الكافر، بيد أن الشياطين أصلهم من الجن، وذلك لأن إبليس كان من الجن لإخبار القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى: ﴿**إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه..**﴾[ الكهف: ٥٠].

ثم إن كل من يخبث ويتمرد، وينقطع عن الخير من أفراد الجان والإنسان يصبح شيطاناً فإن عتا قيل فيه: مارد، وإن زاد عتوه وطغيانه قيل فيه: عفريت.

وقد أثبت القرآن العظيم هذه الحقائق كلها، إذ جاء فيه أن من الجن شياطين ومن الإنس شياطين، قال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿**شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**﴾[ الأنعام: ١١٢].

كما جاء فيه أن من الجن صالحين وذلك فى قوله تعالى فيما حكاه عن الجن من سورة الجن. ﴿ **وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك**﴾ [ الجن: ١١] »[2].

(١) «رسالة حقيقة الصيام» ص ٤٨.
(٢) «عقيدة المؤمن» لأبى بكر الجزائرى ص ١٧٢ بإختصار يسير.

## فرق الجن ونحلهم

في الجن فرق ونحل وأهواء شتى كما هو الحال عند الإنس، فقد قال الله تعالى حكاية عن الجن: ﴿**وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا**﴾ [الجن:١١] أى مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة، وقالوا: ﴿**وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً**﴾[ الجن: ١٤، ١٥] والقاسط: الجائر، يقال: قسط إذا جار وأقسط إذا عدل.

قال السدى: فى الجن، قدرية ومرجئة وشيعة. وعن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**كنا طرائق قددا**﴾ قال: كان القوم على أهواء شتى[١].

وقال الأعمش: تزوج إلينا جنى، فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز، قال: فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم تُرفع ولا أرى أحداً، فقلت: فيكم من هذه الأهواء التى فينا؟ قال: نعم، فقلت فما الرافضة فيكم؟ قالوا: شرنا قال ابن كثير بعد سوقه لهذه القصة: عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى فقال: هذا إسناد صحيح إلى الأعمش ثم قال: وذكر الحافظ ابن عساكر فى ترجمة العباس بن أحمد الدمشقى قال: سمعت بعض الجن وأنا فى منزل بالليل ينشد:

قلوب براها الحب حتى تعلقت ... مذاهبها فى كل غرب وشـارق
تـهيم بحـب الله، والله ربها ... معـلـقـة بالله دون الخـلائـق[٢]

## بعض حيات البيوت من الجن

أخبر النبى ﷺ أن حيات البيوت من الجن وأرشدنا إذا رأينا منها شيئا ألا نبادر بقتلها حتى نؤذنها ثلاثا.

عن سالم عن أبيه ابن عمر أن النبى ﷺ: «**اقتلوا الحيات وذا الطفيتين الأبتر، فإنهما يستسقطان الحَبَلَ ويلتمسان البصر**».

---

(١) انظر« آكام المرجان» ص٦٥.
(٢) انظر «تفسير ابن كثير» (٤/٤٥٩) و«آكام المرجان» ص ٨٠.

قال: فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها. فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال: إنه قد نهى عن ذوات البيوت»[(١)].

وعن نافع أن أبا لبابة بن عبد المنذر الأنصارى ـ وكان مسكنه بقباء فانتقل إلى المدينة ـ فبينما عبد الله بن عمر جالساً معه يفتح خوخة له إذا هُمْ بحيَّة من عوامر البيوت، فأرادوا قتلها فقال أبو لبابة إنه قد نهى عنهن ويريد عوامر البيوت»[(٢)].

وعن أبى السائب مولى هشام بن زهرة قال: دخلت على أبى سعيد الخدرى فوجدته يصلى، فجلست أنتظره حتى قضى صلاته فسمعت تحريكا تحت سرير فى بيته فإذا حيَّة فقمت لأقتلها، فأشار أبو سعيد أن اجلس، فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار. فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: إنه قد كان فيه فتىً حديث عهد بعرس، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه، فقال: يارسول الله ائذن لى أحدث بأهلى عهداً فأذن رسول الله ﷺ وقال: «**خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك بنى قريظة**»، فانطلق الفتى إلى أهله، فوجد امرأته قائمة بين البابين، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر مافى بيتك، فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه ثم خرج بها فنصبه فى الدار فاضطربت الحية فى رأس الرمح، وخر الفتى ميتاً، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً، الفتى أم الحية؟

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**»[(٣)].

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية السبب الذى من أجله نهى عن قتل جنان البيوت، فيقول« وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلاحق، والظلم محرم فى كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً، بل قال تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾. . فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جناً فتؤذن ثلاثاً، فإن ذهبت

---

(١) رواه البخارى (٦/ ٣٥١) ومسلم (٥٧١٧) وأبو داود (٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٤، ٥٢٥٥).
(٢) رواه مسلم (٥٧٢٤).
(٣) رواه مسلم (٥٧٣١) وأبو داود (٥٢٥٦، ٥٢٥٧، ٥٢٥٨، ٥٢٥٩) والترمذى (١٤٨٤).

وإلا قتلت، فإنها إن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس فى صورة حية تفزعهم بذلك، والعادى هو الصائل الذى يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز»[1].

قال النووى: قال المازرى: لا تقتل حيات مدينة النبى ﷺ إلا بإنذارها كما جاء فى هذه الأحاديث، فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة فى جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير انذار لعموم الأحاديث الصحيحة فى الأمر بقتلها، ففى هذه الأحاديث «**اقتلوا الحيات**» وفى الحديث الآخر «**خمس يقتلن فى الحل والحرم منها الحية**» ولم يذكر إنذاراً.

وفى حديث «**الحية الخارجة بمنى**» أنه ﷺ أمر بقتلها ولم يذكر انذاراً، ولا نقل أنهم أنذروها، قالوا: فأخذه بهذه الأحاديث فى استحباب قتل الحيات مطلقاً، وخُصت المدينة بالانذار للحديث الوارد فيها، وسببه صرح به فى الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهى عن حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ماليس فى البيوت فيقتل من غير إنذار، قال مالك: يقتل ماوجد منها فى المساجد، قال القاضى: وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهى عن جنان البيوت إلا الأبتر، وإلا ماظهر منها بعد الانذار، قال: ويخص من النهى عن قتل جنان البيوت الأبتر وذو الطفيتين والله أعلم.

وأما صفة الإنذار، فقال القاضى: روى ابن حبيب عن النبى ﷺ أنه يقول: «**أنشدكن بالعهد الذى أخذ عليكم سليمان بن داود ألا تؤذونا ولا تظهرن لنا**»، وقال مالك: يكفى أن يقول: احرج عليك بالله واليوم الآخر ألا تبدو لنا ولا تؤذينا، ولعل مالكاً أخذ لفظ التحريج مما وقع فى صحيح مسلم ( فحرجوا عليه ثلاثاً) والله أعلم»[2].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٤٤، ٤٥).

(٢) «شرح النووى على صحيح مسلم» (١٥/ ٢٣٠).

# الجن يتناكحون ويتناسلون

قال الله تعالى ـ عن حور الجنة ـ ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان**﴾ [الرحمن:٥٦]، وهذا يدل على أن الجن يتأتى منهم الطمث، والطمث هو إزالة البكارة، وقال تعالى: ﴿**أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو**﴾ [الكهف: ٥٠] وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

قال القاضى عبد الجبار: الذرية هم الولد والأهل، ورقتهم لاتمنع من كان ما يلده لطيفاً، ألا ترى أنا قد نرى الحيوان مالا يتبين للطافته إلا بالتأمل، ولا يمنع ذلك من أن يتوالدوا إذا كان مايتوالدونه لطيفا»[1].

# زواج الإنس من الجن

## نكاح الإنسى الجنية وعكسه ممكن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف»[2].

قال الشبلى: «فإن قيل: الجن من عنصر النار والإنسان من العناصر الأربعة وعليه فعنصر النار يمنع من أن تكون النطفة الإنسانية فى رحم الجنية لما فيها من الرطوبة سمة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكناً لكان ظهر أثره فى حل النكاح بينهم..

**والجواب من وجوه:**

**الأول**: أنهم وإن خلقوا من نار فليسو بباقين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالأكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم عن عنصرهم الترابى بذلك على أنا نقول: إن الذى خلق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الإنس من تراب، وأما كل واحد من الجن غير أبيهم فليس مخلوقاً من النار. كما أن كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقاً من تراب. وقد أخبر النبى ﷺ أنه وجد برد لسان الشيطان الذى عرض له فى ضلالة على يده لما خنقه. وفى رواية قال

(١) انظر «آكام المرجان» ص ٤٥.

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٣٩).

النبى ﷺ: «**فما زلت أخنقه حتى برد لعابه**»[1] فبرد لسان الشيطان ولعابه دليل على أنه انتقل عن العنصر النارى إذ لو كان باقياً على حاله فمن أين جاء البرد؟

وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويجرى الشيطان من ابن آدم مجرى الدم، فلو كان باقياً على حاله لأحرق المصروع، ومن جرى منه مجرى الدم.

وقد سئل مالك بن أنس رضى الله عنه فقيل: إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال: ما أرى بذلك بأساً فى الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قال: من الجن، فيكثر الفساد فى الإسلام بذلك.

وهذا الذى ذكرناه عن الإمام مالك رضى الله عنه أورده أبو عثمان ـ سعيد بن العباس الرازى في كتاب الإلهام والوسوسة فى باب نكاح الجن فقال: حدثنا مقاتل، حدثنى سعيد بن داود الزبيدى قال: كتب قوم إلى مالك بن أنس رضى الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن ههنا رجلاً من الجن إلى آخره.

**الوجه الثانى**: أنا لو سلمنا عدم إمكان العلوق فلايلزم من عدم إمكان العلوق عدم إمكان الوطء فى نفس الأمر،ولا يلزم من عدم إمكان العلوق أيضاً عدم إمكان النكاح شرعاً. فإن الصغيرة والآيسة والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق، والرجل العقيم لا يتصور منه إعلاق ومع هذا فالنكاح لهن مشروع، فإن حكمة النكاح وإن كانت لتكثير النسل ومباهاة الأمم بكثرة الأمة فقد يتخلف ذلك.

**الوجه الثالث**: قوله: ولو كان ذلك ممكناً لكان ظهر أثره فى حل النكاح. هذا غير لازم فإن الشىء قد يكون ممكناً ويتخلف لمانع فإن المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن، وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع فى كل موضع بحسبه، والمانع من جواز النكاح بين الإنس والجن عند من منعه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المقصود على ما نبينه أو عدم حصول الإذن من الشرع فى نكاحهم. أما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر فى إمكان الوقاع وإمكان العلوق. وأما عدم حصول المقصود من النكاح فنقول: إن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة

(١) سبق تخريجه.

فقال تعالى: **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾**[١]وقال تعالى: **﴿هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾**[٢] وقال تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**[٣]. وقال تعالى: **﴿فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾**[٤]. والجن ليسوا من أنفسنا فلم يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجاً لفوات المقصود من حل النكاح من بنى آدم وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها فالمانع الشرعى حينئذ من جواز النكاح بين الإنس والجن، عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن فيكون إقدام الإنس على نكاح الجنية للخوف على نفسه.

وكذلك العكس إذ لو لم يقدموا على ذلك لأذوهم وربما أتلفوهم ألبتة ومع هذا فلا يزال الإنسى فى قلق وعدم طمأنينة، وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الإنس والجن لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى: **﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾**[٥].

وقوله ﷺ فى الطاعون: «**وخز أعدائكم من الجن**»[٦]ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لأصلهم.

وفى الصحيحين من حديث أبى موسى قال: احترق بيت فى المدينة على أهله بالليل فحدث النبى ﷺ بشأنهم فقال: «**إن هذه النار إنما هى عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم**»[٧]. فإذا كانت النار عدواً لنا فما خلق منها، فهو تابع لها فى

---

(١) النساء: ١. (٢) الأعراف: ١٨٩. (٣) الروم: ٢١.
(٤) الشورى: ١١. (٥) البقرة: ٣٦.
(٦) أخرجه أحمد فى مسنده وبلفظ «**فناء أمتى بالطعن والطاعون**» فقيل: يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: «**وخز أعدائكم من الجن وفى كل شهداء**»(٤/ ٣٩٥)، وأيضا بلفظ «أن النبى ﷺ ذكر الطاعون فقال: «**وخز من أعدائكم من الجن**» ٤/ ٤١٣.
(٧) رواه البخارى (١١/ ٨٥) ومسلم (٥١٦٠) وابن ماجه (٣٧٧٠).

العداوة لنا لأن الشيء يتبع أصله، فإذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر وحصول المودة والرحمة بينهما انتفى ماهو وسيلة إليه وهو جواز النكاح. وأما عدم حصول الإذن من الشرع فى نكاحهم فإن الله تعالى يقول: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾[1] والنساء اسم للإناث من بنات آدم خاصة. والرجال إنما أطلق على الجن لأجل مقابلة اللفظ فى قوله تعالى: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن**﴾[2] وقال تعالى: ﴿**قد علمنا مافرضنا عليهم فى أزواجهم**﴾[3] وقال تعالى: ﴿**إلا على أزواجهم**﴾[4] فأزواج بنى آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون فى نكاحهن، وماعداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا فى نكاحهن، والله أعلم. هذا ماتيسر لى فى الجواب وفتح الله على به وبالله التوفيق.

**فصل**: وأما وقوع ذلك فقال أبو سعيد ـ عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب (اتباع السنن والأخبار): حدثنا محمد بن حميد الرازى، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا الأعمش، حدثنى شيخ من بجيل قال: «علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها إلينا وقال: إنى أكره أن أنال منها محرماً فزوجناها منه. قال: فظهر معنا يحدثنا: فقلنا ما أنتم؟ فقال: أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم فينا من كل الأهواء القدرية والشيعة والمرجئة. قلنا: من أيها أنت؟ قال: من المرجئة»[5].

وقال أحمد بن سليمان النجاد فى أماليه: حدثنا على بن الحسن بن سليمان أبى الشعثاء الحضرمى أحد شيوخ مسلم، حدثنا أبو معاوية، سمعت الأعمش يقول تزوج إلينا جنى فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز. قال فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً. فقلت: فيكم من هذه الأهواء التى فينا؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: شرنا»[6].

قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى تغمده الله برحمته: هذا إسناد صحيح إلى الأعمش. وقال أبو بكر الخرائطى: حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن منصور الرمادى:

---

(١) النساء: ٣. (٢) الجن: ٦. (٣) الأحزاب: ٥٠.
(٤) المؤمنون: ٦.
(٥) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة من طريق إسحاق بن الفيض ـ باب ذكر الجن وخلقهم.
(٦) أورده ابن كثير فى تفسيره: (٤/ ٤٥٩).

حدثنا داود الصفدى، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش قال: شهدت نكاحاً للجن بكوثى قال: وتزوج رجل منهم إلى الجن فقيل لهم: أى الطعام أحب إليكم؟ قالوا: الأرز. قال الأعمش: فجعلوا يأتون بالجفاف فيها الأرز فيذهب ولانرى الأيدى، ورواه أيضاً أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى شيبة فى كتاب القلائد له عن الأعمش بنحوه، وقال بكر ابن أبى الدنيا: حدثنى عبد الرحمن، حدثنا عمر، حدثنا أبو يوسف السروجى قال: جاءت امرأة إلى رجل بالمدينة فقالت: إنا نزلنا قريباً منكم فتزوجنى قال: فتزوجها ثم جاءت إليه فقالت: قد حان رحيلنا فطلقنى فكانت تأتيه بالليل فى هيئة امرأة قال: فبينا هو فى بعض طرق المدينة إذ رآها تلتقط حباً مما يسقط من أصحاب الحب قال: أفتبتغينه؟ فوضعت يدها على رأسها ثم رفعت عينها إليه فقالت له: بأى عين رأيتنى؟ قال: بهذه، فأومأت بأصبعها فسالت عينه. وحدثنا القاضى جلال الدين أحمد بن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى تغمده الله برحمته قال: سافر والدى لإحضار أهله من الشرق، فلما جزت إلبيرة[1] ألجأنا المطر إلى أن نمنا فى مغارة، وكنت فى جماعة. فبينا أنا نائم إذا أنا بشىء يوقظنى فانتبهت فإذا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعبت فقالت: ماعليك من بأس إنما أتيتك لتتزوج ابنة لى كالقمر فقلت لخوفى منها: على خيرة الله تعالى ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا فنظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة التى أتتنى عيونهم كلها مشقوقة بالطول فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقد فقبلت، ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها وتركتها عندى وانصرفت. فزاد خوفى واستيحاشى وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد فأقبلت على الدعاء والتضرع ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لاتفارقنى فدمت على هذا ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع أتتنى المرأة وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟ فقلت: أى والله قالت: فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد.

وهذه الحكاية كانت تذكر عن القاضى جلال الدين فحكيتها للقاضى الإمام العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن فضل الله العمرى تغمده الله برحمته فقال: أنت سمعتها من القاضى جلال الدين؟ فقلت: لا. فقال: أريد أن أسمعها منه، فمضينا إليه، وكنت أنا السائل له عنها فحكاها كما ذكرتها إلى آخرها

(١) **إلبيرة**: اسم مدينة كبيرة من الأندلس.

فسألت القاضى شهاب الدين هل: أفضى إليها؟ فزعم أن لا. وقد ألحق القاضى شهاب الدين هذه الحكاية فى ترجمة القاضى جلال الدين فى كتاب (مسالك الأبصار) بخطه على حاشية الكتاب.

**فصل**:وأما المقام الثانى أهو مشروع أم لا فقد روى عن النبى ﷺ النهى عنه.

وروى عن جماعة من التابعين كراهته، قال حرب الكرمانى فى مسائله عن أحمد وإسحاق: حدثنا محمد بن يحيى القطيعى، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهرى، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن، وهو مرسل وفيه ابن لهيعة.

حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الجن، حدثنا إبراهيم بن عروة، حدثنى سليمان بن قتيبة، حدثنى عقبة الرومانى قال: سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه، وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه، وقال أبو بكر بن محمد القرشى: حدثنا بشر بن يسار عن عبد الله، حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا عقبة بن عبد الله: أن رجلاً أتى الحسن بن الحسن البصرى فقال: يا أبا سعيد إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن: لا تزوجوه ولاتكرموه، فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا. فقال: لا تزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء الجنى حتى قام على الباب فقال: أتيتم الحسن فسألتموه فقال لكم: لا تزوجوه ولاتكرموه ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال: لا تزوجوه ولكن قولوا له: إنا نحرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذهم. وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الرازى فى كتاب:(الإلهام والوسوسة) باب فى نكاح الجن فساق ماذكرناه عن مالك ثم قال: حدثنا أبو بشرك بكر بن خلف، حدثنا أبو عاصم عن سفيان الثورى عن الحجاج ابن أرطأة عن الحكم: أنه كان يكره نكاح الجن. ورواه أبو حماد الحنفى عن الحجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة: أنه كره نكاح الجن.وقال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية. قال: مناكحة الجن مكروهة. وقال ابن أبى الدنيا: حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة عن عقبة الأصم،

وقتادة وسئلا عن تزويج الجن فكرهاه قال: وقال الحسن: حرجوا عليه نحرج عليك أن تسمعنا صوتك أو ترينا خلقك ففعلوا فذهب.

وقال الشيخ جمال الدين السجستانى من أئمة الحنفية فى كتاب (منية المفتى) عازياً له إلى الفتاوى السراحية: لاتجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس. وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدى فى قنية المنية، سئل الحسن البصرى عن التزويج بجنية؟ فقال: يجوز بشهود رجلين(حم) و (عك)، لا يجوز بغيرهما. قال: يصفع السائل لحماقته.

قلت: (حم) رمز أبى حامد و(عك) رمز عين الأئمة الكرابيسى، وهذا الذى ذكره الشيخ جمال الدين السجستانى من أنه لا يجوز المناكحة بين الإنس والجن، وإنسان الماء دليل على إمكان ذلك.[1]

**متى تنتشر الشياطين:**

فى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ «**إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم**»[2].

والإيكاء هو ربط فى السقاء وتخمير الآنية أى تغطيتها.

**قلت:** فى هذا الحديث خمسة أوامر: كف الصبيان وإغلاق الأبواب وإيكاء القرب وتخمير الآنية وذكر اسم الله عليها وإطفاء المصباح عند النوم.

**فأما الأمران الأول والثانى**: فقد بين النبى ﷺ علتهما فى هذا الحديث.

**وأما الثالث والرابع**: فبين علتهما الرواية الأخرى فى الصحيحين أيضا أن رسول الله ﷺ قال: «**غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج**

---

(١) «آكام المرجان» ص٧٧- ٨٢ باختصار.

(٢) رواه البخارى (١٠/ ٨٨ فتح) ومسلم (١٣/ ١٨٥ نووى).

**فإذ الشيطان لا يحل سقاءً ولا يفتح بابًا ولا يكشف إناءِ فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل»**[1].

أما الأمر الخامس: فيبين علته الحديث الذى رواه أبو داود وصححه الحاكم وابن حبان عن ابن عباس قال: جاءت فأرة فجرت الفتيلة فألقتها بين يدى النبى ﷺعلى الخمرة التى كان قاعدًا عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال النبى ﷺ: «**إذا نمتم فأطفئوا سراجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم**».

قال الحافظ: فى هذا الحديث بيان الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الإنسان عليه بعدو آخر وهى النار أعاذنا الله بكرمه من كيد الأعداء إنه رؤوف رحيم أ. هـ[2].

وفى صحيح مسلم عن جابر مرفوعًا «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»[3] والفواشى: المال المنتشر كالإبل والبقر وغيرها.

قال ابن الجوزى: والحكمة فى انتشارهم حينئذ أن حركتهم فى الليل أمكن منها لهم فى النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشياطنية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال فى حديث أبى ذر «**الكلب الأسود شيطان**» اهـ نقله عنه الحافظ فى الفتح[4].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبى ينام نصف النهار شتاءً أو صيفًا ويأخذنى بذلك ويقول: قال عمر بن الخطاب رضّى الله عنه: قيلوا فإن الشياطين لا تقيل.

قلت ورواه أبو نعيم: مرفوعًا وحسَّن الألبانى سنده[5].

---

(٢) رواه البخارى (٦/ ٣٥٠ فتح) ومسلم (١٣/ ١٨٤ نووى).

(٢) فتح البارى (١١/ ٨٦).  (٣) رواه مسلم (١٣/ ١٨٦ نووى).

(٤) فتح البارى (٦/ ٣٤٢).

(٥) رواه أبو نعيم عن أنس مرفوعا وحسنه الألبانى فى الصحيحة برقم (١٦٤٧) نقلاً عن « وقاية الإنسان» ص ٣٥ ـ ٣٧.

# صرع الجن للإنس

دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الجن يتلبس بالإنس، وقد أنكر بعض الناس ـ قديماً وحديثاً ـ امكانية أن يتلبس الجن بالإنس بدعوى استحالة وجود روحين في جسد واحد.

قال الشبلي: «أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي محمد بن زكريا الطبيب وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين في جسد مع إقرارهم بوجود الجن، إذ لم يكن ظهور هذا المنقول عن النبي ﷺ كظهور هذا، وهذا الذي قالوه خطأ، وذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون: إن الجن تدخل في بدن المصروع»[1].

**قلت:** ومن المنكرين المعاصرين، الدكتور عبد الصبور شاهين، وياسين رشدي وعلى الطنطاوي ومحمد الغزالي وغيرهم كثير. قال «ياسين رشدي على الملأ في تليفزيون مصر ببرنامج للمذيعة (كريمان حمزة) في رمضان سنة ١٩٩٢م: «من قال بتلبس الجني للإنسي: يا إما في مخه شيء.. يا إما زنديق»!!

وقال د. عبد الصبور شاهين على الملأ في تليفزيون مصر ببرنامج للمذيعة (نجوى إبراهيم): «.. منذ عهد سليمان لايُوجد تلبُّس من الجن للإنس ولا سيطرة للجن على الإنس ولاسحر...»!![2].

وللرد على هؤلاء المنكرين أسوق أدلة الكتاب والسنة المصرحة بتلبس الجن بالإنس.

## أولا: أدلة القرآن

قال الله تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ الآية [البقرة: ٢٧٥].

**قال ابن كثير:** « أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياماً منكراً، وقال ابن عباس آكل

(١)«آكام المرجان» (ص١٢١). (٢) انظر «حوار صحفي...» محمد عيسى داود ص ٧.

الربا يُبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق»[1].

**وقال الطبرى:** « لايقومون فى الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، يعنى بذلك: يتخبله الشيطان فى الدنيا وهو الذى يتخبطه فيصرعه من المس، يعنى من الجنون» وذكر الطبرى من قال بهذا القول وهم: سعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدى وابن زيد»[2].

**وقال القرطبى:** «والمعنى من قبورهم، قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدى وابن زيد، وقال بعضهم: يجعل معه شيطان يخنقه، وقالوا كلهم: يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتا عند جميع أهل المحشر. ثم قال: فى هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مَسٌّ»[3].

**وقال الشوكانى:** قوله: **﴿إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾** أى إلا قياماً كقيام الذى يتخبطه، والخبط: الضرب بغير استواء كخبط العشواء وهو المصروع، والمس: الجنون، والأمس: المجنون . . . وفى الآية دليل على فساد قول من قال: إن الصرع لا يكون من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، قال: إن الآية خارجة على ماكانت العرب تزعمه من أن الشيطان يصرع الإنسان»[4].

**وقال القاسمى:** «أى لايقومون من المس الذى بهم إلا كما يقوم المصروع من جنونه. . والمعنى أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين.

تلك سيماهم يعرفون بها عند الموقف هتكا لهم وفضيحة»[5].

**وقال الآلوسى: ﴿إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾.**

أى إلا قياما كقيام المتخبط المصروع فى الدنيا . . . **﴿من المس﴾** أى الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا جن وأصله اللمس باليد، وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاقه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون، وهذا لا

---

(١) «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٢٦). (٢)انظر «تفسير الطبرى» (٣/ ١٠١ ـ ١٠٣).

(٣) انظر «تفسير القرطبى» (٢/ ١١٦٢، ١١٦٣) ط الريان.

(٤) تفسير «فتح القدير» للشوكانى (١/ ٢٩٥) وتفسير «فتح البيان» صديق حسن خان (٢/ ١٣٩).

(٥) تفسير «محاسن التأويل» للقاسمى (٣/ ٧٠١).

ينافى ماذكره الأطباء من أن ذلك من غلبة مرة السوداء لأن ماذكروه سبب قريب.

وما تشير إليه الآية سبب بعيد ـ وليس بمطرد أيضا بل ولا منعكس فقد يحصل مس ولا يحصل جنون كما إذا كان المزاج قوياً وقد يحصل جنون ولم يحصل مس كما إذا فسد المزاج من دون عروض أجنبى، والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها، وقد يدخل فى بعض الأجساد على بعض الكيفيات ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة تناسبه فتحدث الجنون أيضاً على أتم وجه، وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعطلها واستقلت تلك الروح الخبيثة بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذى قامت به من غير شعور للشخص بشىء من ذلك أصلاً، وهذا كالمشاهد المحسوس الذى يكاد بعد منكره مكابر منكراً للمشاهدات.

وقال المعتزلة والقفال من الشافعية: إن كون الصرع والجنون من الشيطان ـ باطل؛ لأنه لا يقدر على ذلك كما قال تعالى حكاية عنه **﴿وماكان لى عليكم من سلطان﴾** الآية، و«ما» هنا وارد على مايزعمه العرب ويعتقدونه من أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرعه وأن الجنى يمسه فيختلط عقله وليس لذلك حقيقة[1] ـ وليس بشىء بل هو من تخبط الشيطان بقائله ومن زعماته المردودة بقواطع الشرع فقد ورد «**مامن مولود يولد إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخا**» وفى بعض الطرق «**إلا طعنه الشيطان فى خاصرته**» ومن ذلك «**يستهل صارخا إلا مريم وابنها**» لقول أمها **﴿وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾** وقوله ﷺ « **كفوا صبيانكم أول العشاء فإنه وقت انتشار الشياطين**» وقد ورد فى حديث المفقود الذى اختطفته الشياطين وردته فى زمنه عليه الصلاة والسلام أنه حدث من شأنه معهم قال (جاء فى طائر كأنه حمل فبعثرى فاحتملنى على خافية من خوافيه) إلى غير ذلك من الآثار، وفى لقط المرجان فى أحكام الجان كثير منها، واعتقاد السلف وأهل السنة أن مادلت عليه، أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنها والتزام تأويلها كلها يستلزم ضبطاً طويلاً لا يميل إليه إلا المعتزلة. ومن حذا حذوهم، وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون والآية التى ذكروها فى معرض الاستدلال على مدعاتهم لاتدل عليه إذ السلطان المنفى فيها إنما

(١) قلت: ومن قال بهذا القول الزمخشرى فى الكشاف وتبعه البيضاوى.

هو القهر والإلجاء إلى متابعته لا التعرض للإيذاء والتصدى لما يحصل بسببه الهلاك ومن تتبع الأخبار النبوية وجد الكثير منها قاطعاً بجواز وقوع ذلك من الشيطان بل وقوعه بالفعل»[1].

**قال الناصر فى(الانتصار)**: معنى قول الكشاف من زعمات العرب أى كذباتهم وزخارفهم التى لاحقيقة لها. وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية ومن زعمـاتهم المردودة بالشرع، ثـم ساق ماورد في ذلك من الأحـاديث والآثار. وقال بعده: واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع عـنها، وإنما القـدرية خصمـاء العلانيـة. فلا جرم أنهم يـنكرون كثـيراً مما يزعمونه مخالفاً لقواعدهم من ذلك السحر وخبطة الشيطان، ومعظم أحوال الجن، وإن اعترفوا بشىء من ذلك فعلى غير الوجه الذى يعترف به أهل السنة وتنبىء عنه ظاهر الشرع فى خبط طويل لهم»[2].

## ثانياً: أدلة السنة

عن يعلى بن مـرة رضى الله عنه قال: لقد رأيت من رسـول الله ثلاثاً مارآها أحد قبـلى ولايراها أحد بعدى، لـقد خرجت معه فـى سفر حتى إذا كنـا ببعض الطريق مررنا بامرأة جـالسة معها صبى لها فقالـت: يارسول الله هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منـه بلاء، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مـرة، قال: ناولينيه، فرفـعته إليه، بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغـر فاه، فنفث فيه ثلاثاً، وقال: «**بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عدو الله**»، ثم ناولها إياه، فقال: «**ألقينا فى الرجـعة فى هذا المكان فأخبرينا مافعل**»، قال: فذهبنا فـوجدناها فى ذلك المكان معها ثلاث شـياه، فقال ﷺ: «**مافعل صبيك؟**» فقـالت: والذى بعثك بالحـق ماحسسنـا منه شيئـاً حتى الساعة، فاجترر هذه الغنم قال: «**انزل خذ منها واحدة ورد البقية**» الحديث [3].

وعن عـثمان بن أبـى العاص، قال: لـما استعـملنى رسـول الله ﷺ على

---

(١) «روح المعانى» للآلوسى (٢/ ٤٩، ٥٠).

(٢) نقلاً عن « محاسن التأويل» للقاسمى (٣/ ٧٠٢).

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٧٠) وقال الأرناؤوط فى « تحـقيق زاد المعاد» (٤/ ٦٨) رجاله ثقات. وقال الـهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٦) رواه أحمد بإسنادين والطبرانى بنحوه، وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح أ. هـ قلت: وراوه الدارمى فى « المـقدمة» (١/ ٢٢، ٢٣) من حديث جـابر رضى الله عنه، وقال الهيـثمى فى «المجمع» (٩/ ٨) رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار كثـير، وفيه عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات أ. هـ.

الطائف، جعل يعرض لى شىء فى صلاتى، حتى ما أدرى ما أصلى، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ قال: «ابن أبى العاص؟» قلت: نعم يارسول الله، قال: «**ماجاء بك؟**» قلت: يارسول الله عرض لى شىء فى صلواتى، حتى ما أدرى ما أصلى، قال: «**ذاك الشيطان، ادنه إلىّ**» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمى قال: فضرب صدرى بيده، وتفل فى فمى وقال: «**اخرج عدو الله**»، ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: «**الحق بعملك**»[١].

وعن عطاء بن أبى رباح قال: قال لى ابن عباس: ألاأريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: أين، قال هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت: إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**»، فقالت: أصبر، فقالت: إنى اتكشف فادع الله لى أن لا اتكشف، فدعا لها[٢].

وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخارى فى صحيحه عن عطاء والظاهر أن الصرع الذى كان بهذه المرأة كان من الجن، قال الحافظ فى شرح هذا الحديث: وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس فى نحو هذه القصة أنها قالت: «**إنى أخاف الخبيث أن يجردنى**»[٣]وقال الحافظ: وقد يؤخذ من الطرق التى أوردتها أن الذى كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط»[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**مامن مولود يولد إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخاً**» وفى رواية «**إلا طعنه الشيطان فى خاصرته، ومن ذلك يستهل صارخا إلا مريم وابنها لقول أمها: ﴿إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾**»[٥].

وعن صفية بنت حيى رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**»[٦]. وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل فى الصلاة يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه**» قال: فهمزه الموتة، ونفثه الشعر، نفخه الكبرياء»[٧].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٤٨) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢/ ٢٧٣).
(٢) رواه البخارى (٦/ ١١٤) ومسلم (١٦/ ١٣١ ـ نووى). (٣) «فتح البارى» (١٠/ ١١٥).
(٤) «فتح البارى» (١٠/ ١١٥) (٥) رواه مسلم (١٥/ ١٢٩ ـ نووى).
(٦)رواه البخارى (٤/ ٢٨٢).
(٧) رواه أحمد (٤/ ٨٥) وأبو داود (٧٦٤) وابن ماجه (٨٠٧) واللبهقى (٢/ ٣٥) وابن حبان (٤٤٣ ـ موارد) والحاكم (١/ ٢٣٥) وصححه الألبانى فى « الإرواء» (٣٤٢).

**والموتة**: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران[١].

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فإن الشيطان يدخل**»[٢].

## ثالثاً: أقوال أهل العلم

بعد ماسبق ذكره من أقوال أئمة التفسير ـ فى جواز دخول الجن بدن الإنس ـ أذكر كذلك طائفة من أقوال أهل العلم.

**١ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية**:« وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يتخبطه الشيطان من المس**﴾ وفى الصحيح عن النبى ﷺ: «**أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**» وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، قلت: لأبى إن أقواماً يقولون إن الجنى لا يدخل بدن المصروع، فقال يابنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه وهذا الذى قاله أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لايعرف معناه ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لوضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع من هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله. وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذى يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان إلى مكان، ويجرى غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنسى والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى فى بدن المصروع ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ماينفى ذلك»[٣].

**٢ـ قال ابن حزم**: «وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذى يسلطه الله عليه مسّاً كما جاء فى القرآن، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبربه عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل له الصرع

(١) «لسان العرب» (٦/ ٤٢٩٦).
(٢) رواه مسلم (٢٩٩٥) وأبو داود (٥٠٢٦) وأحمد (٣/ ٣٧).
(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٧٦ ، ٢٧٧).

والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن، وماتوجبه المشاهدة»[1].

٣ـ **وقال القاضى عبد الجبار**: إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التخرق والتخلخل ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لأنها لا تجمتع إلا على طريق المجاورة لاعلى سبيل الحال، وإنما تدخل فى أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف.

**فإن قيل**: إن دخول الجن فى أجسامنا إلى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين لأن المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم الداخل فيها. قيل له: إنما يكون ماذكرته إذا كانت الأجسام التى تدخل فى الأجسام كثيفة كالحديد والخشب، فأما إذا كانت كالهواء فيكون بخلاف ماذكرته... وليس لأحد أن يقول: ما أنكرتم إذا حصل الجنى فى المعدة أن يكون قد أكلناه كما إذا حصل الطعام فيها كنا آكلين له وذلك لأن الأكل هو معالجة مايوصل بالمضغ والبلع وليس كلما يحصل فى المعدة نكون له آكلين ولا يكون الماء بحصوله فى المعدة مأكولاً..
فإن قيل فيجب على ماذكرتم دخول الشيطان وزوجته فى جوف الآدمى فينكحها فتحبل وتلد فيكون لهم فى جوف الواحد منا أولاد، قيل: قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بأن ذلك لا يمتنع فى الأجسام الرقاق. كما لا يمتنع ذلك فى الأجسام اللطاف، ألا ترى أنه، ربما يجتمع فى الجوف من الدود ونحوها شىء عظيم كثير، وكذلك الرقيق من الأجسام غير ممتنع هذا منه. قال: إلا أنه لا يقطع الولادة عليهم لأنهم مختارون، فربما لم يختاروا أن يتوالد فى أجواف الإنس، كما لا نختار أن نتوالد فى الأسواق والمساجد، بل نختار فعل ذلك فى مواضع مخصوصة، فلا يمتنع أن تكون هذه حالهم وإذا صح ماذكرناه سقط هذا الاعتراض قال القاضى عبد الجبار بعد ماقدم حديث: « **الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم**»: هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك من الأخبار المروية فى هذا الباب من أنهم يدخلون فى أبدان الإنس وهذا لا يجوز على الأجسام الكثيفة قال: ولشهرة هذه الأخبار وظواهرها عند العلماء قال أبو عثمان عمرو بن عبيدان: المنكر لدخول الجن فى أبدان الإنس دهرى أو يجىء منه دهرى.

**قال عبد الجبار**: إنما قال ذلك لأنها قد صارت فى الشهرة والظهور كشهرة

(١) «الفصل فى الملل النحل» (١٤/٥) نقلاً عن «وقاية الإنسان» ص ٦٥.

الأخبار فى الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن أنكر هذه الأخبار التى ذكرناها كان راداً، والراد على الرسول ﷺ مالا سبيل إلى علمه إلا من جهته كافر. ومن لا يعلم أن المعجزات لا يقدر عليها إلا الله عز وجل وحده لم يصح له أن يعلم أن الأجسام لا يفعلها إلا الله عز وجل.. وقال قائلون: إن معنى سلوكهم فى الإنس إنما هو بإلقاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع والفزع، وذلك أيضاً مما يدفعه العقل غير أنه ورد السمع بسلوكهم فى الإنس ووضع الشيطان رأسه على القلب والله تعالى أعلم»[1].

٤ـ **وقال الشيخ سعد الدين التفتازانى فى «شرح المقاصد»**: وبالجملة فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله وكلام الأنبياء.

وقال: الجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة، ويظهر منها أحوال عجيبة، والشياطين أجسام نارية شأنها إلقاء الناس فى الفساد والغواية، ولكون الهواء والنار فى غاية اللطافة والتشفيف، كانت الملائكة والجن والشياطين يدخلون المنافذ الضيقة حتى أجواف الإنسان ولا يرون بحس البصر إلا إذا اكتسبوا من الممتزجات»[2].

٥ ـ **وقال العلامة البقاعى**: وقد ورد فى كثير من الأحاديث عن النبى ﷺ أن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم، وورد أنه ﷺ أخرج الصارع من الجن من جوف المصروع فى صورة كلب[3] ونحو ذلك وفى كتب الله سبحانه وتعالى المتقدمة مالا يحصى من مثل ذلك. وأما مشاهدة المصروع يخبر بالمغيبات وهو مصروع غائب الحس، وربما كان ملقى في النار وهو لا يحترق، وربما ارتفع فى الهواء من غير رافع ـ فكثير جداً لا يحصى مشاهدوه إلى غير ذلك من الأمور الموجبة للقطع أن ذلك من الجن أو الشياطين. ثم ساق البقاعى ماجاء فى الانجيل، قال: وذلك كثير جداً، يعنى ماوقع للمسيح عليه السلام من اخراج الشياطين والأرواح الخبيثة من المبتلين بذلك، وبعد أن ساق ذلك قال: وإنما كتبت هذا مع كون ما نقل عن نبينا ﷺ كافياً، لأنه لايُدفع أن يكون فيه إيناس له ومصادقة تزيد فى الإيمان[4].

---

(١) «آكام المرجان» ص ١٢٢، ١٢٣.
(٢) نقلاً عن «محاسن التأويل» للقاسمى (٣/ ٧٠٢).
(٣) قلت: الحديث الوارد فى ذلك، فيه ضعف.
(٤) نقلاً عن «محاسن التأويل» للقاسمى (٣/ ٧٠٢، ٧٠٣).

٧ ـ «**يقول الشيخ محمد الحامد**: إذا كان الجن أجساماً لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم فى أبدان بنى آدم، فإن اللطيف يسلك فى الكثيف كالهواء مثلاً فإنه يدخل فى أبداننا، وكالنار تسلك فى الجمر، وكالكهرباء تسلك فى الأسلاك، بل وكالماء فى الأتربة والرمال والثياب مع أنه ليس فى اللطافة كالهواء والكهرباء.

قال: وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس، وقد بلغت من الكثرة مبلغًا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم فإن الوحى الصادق قد أنبأنا هذا، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح، هو الإيمان المجزئ المنجى من نار الخلود فى الآخرة.

قال: ووقائع سلوك الجن فى أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لاتكاد تحصى لكثرتها فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادى ببطلان قوله»[1].

٨ـ **وقال الشيخ عبد العزيز بن باز**: «وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجنى بالإنسى وصرعه إياه فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولاهدى بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة»[2].

## موقف الأطباء من الصرع

١ـ يقول العالم الأمريكى (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية فى كتابه (الظواهر الروحية الحديثة) عن حالة المس: واضح أن حالة المس هى على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم أن يهمل أمرها ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الأكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفاً يعانون كثيرًا فى الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفورى، وإذا مانحن قررنا مكنة المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصى ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث، والتفكير السيكولوجى من

(١) «ردود على أباطيل» (٢/ ١٣٥) نقلاً عن «وقاية الإنسان» ص ٦٣، ٦٤.
(٢) رسالة « إيضاح الحق فى دخول الجنى فى الإنسى والرد على من أنكر ذلك» ص ٧.

العناية والخدمة والجلد أ. هـ[1].

٢ ـ ويقول الدكتور (بل) فى كتابه (تحليل الحالات غير العادية فى علاج العقول المريضة): لدينا الكثير الذى يصح أن نميط عنه اللثام وعلى الأخص ماكان متعلقاً بحالة المس الروحى باعتباره عاملاً مسببًا للأمراض النفسية والعصبية، ولقد ظهر أن المس الروحى أكثر تعقيداً مما كان يظن أولاً، ولا تتألف الشخصية الماسة من نفس مخلوق غير مجسد ولا من عقله وإرادته فقط بل هما فى الواقع شخصية مؤلفة من أشياء كثيرة. والشخصية الماسة المركزية وهى الشخصية التى اصطدمت أولاً بمجمع حواس الشخص الممسوس وهى على وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير ومن ثم تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون فى الاقتراب من أى إنسان بهذه الطريقة التى تبدو كأنها لا شأن لها فى الحصول على الترضية الخاصة لمجموع الأرواح الماسة كلها أو بعضها وبمضى الزمن يزداد التضام فى هذه العملية حتى يتم فى النهاية تلاشى الشخص الممسوس الذى يصل إلى مثل هذه الحال تلاشيًا تامًا.

قال: ومع ذلك فحينما يأتى ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب فى طرد الشياطين أو الأرواح الماسة ومداومة المرضى والمحزونين فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزراية والاستخفاف أ. هـ[2].

٣ـ ويقول الدكتور جيمس هايسلون فى كتابه عن المس: إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية فى عقل شخص وجسمه ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس .أ. هـ[3].

٤ـ ويروى بعض الأطباء كالدكتور كارل ويكلاند أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيث على الشخص المريض فيحدث اضطرابًا واختلالاً فى اهتزازاته أ. هـ[4].

٥ـ وممن أقر أيضاً بوقوع الصرع من الأرواح الخبيثة وأن الطب قد عجز عن علاجه الدكتور باروز أستاذ الأمراض العصبية فى جامعة مينا بوليس بأمريكا،

(١) عالم الجن والملائكة (٨٢).
(٢) عالم الجن والملائكة (٨٣).
(٣) عالم الجن والملائكة (٨٣).
(٤) عالم الجن والملائكة (٨٣).

والدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة.

٦- ويقول الدكتور أحمد الصباحى عوض الله: الصرع النفسى أو المس الروحى هو فعل الأرواح الخبيثة الأرضية، وعلاجه يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها وذلك بطريق الأبرار أهـ [١].

**التشخيص الطبى لحالة المس:**

١ ـ يقول الدكتور (بل): للأرواح الماسة ثلاث نقط اصطدام رئيسية هى قاعدة المخ، ومنطقة الضفيرة الشمسية والمركز المهيمن على أعضاء التناسل. أ. هـ[٢].

٢- ويقول الدكتور أحمد الصباحى عوض الله: الصرع عمومًا هو ارتباك وخلل مفاجئ فى كهرباء المخ ووظيفته ونوباته تأتى على نوعين:ـ

أ ـ نوبات تشنج عضوية تبدأ فى مراكز الحركة بالمخ نتيجة تغيرات فسيولوجية ـ عضوية ـ يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً وعلاجه يكون مع الأطباء البشريين وعندهم.

ب ـ نوبات تشنج نفسية تبدأ فى مراكز الإحساس على شكل إحساسات مختلفة يكون مظهرها الأساسى تغيرا عقليا لا يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً، وهذا النوع من النوبات الصرعية هو ما يمكن استشفاؤه بالدعوات والتوجيه إلى الله تعالى مما لا يستطيعه علاج الأطباء أهـ [٣].

---

(١) الاستشفاء بالقرآن (٩٨). (٢) عالم الجن والملائكة(٨٣).
(٣) الاستشفاء بالقرآن (٩٧) نقلاً عن «وقاية الإنسان» ص ٦٦ ـ ٦٩.

## أنواع الصرع

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة.

والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخَيِّرة العَلوية لتلك الأرواح الشّرِيرة الخبيثة، فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط فى بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذى سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذى يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج..

وأما جهلة الأطباء وسقطُهم وسِفْلَتُهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر فى بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس فى الصناعة الطبية مايدفع ذلك والحسّ والوجود شاهد به وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط ـ هو صادق فى بعض أقسامه لا فى كلها.

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهى، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيره فتأوّلوا عليهم هذه التسمية وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهى لكون هذه العلة تحدث فى الرأس فتضر بالجزء الإلهى الطاهر الذى مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده.

ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم»[1].

---

(١) «زاد المعاد» (٤/ ٦٦، ٦٧).

## أسباب الصرع (مس الجن)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: بأن صرع الجن للإنس قسمان:

**القسم الأول**: عن شهوة وهوى وعشق كما تتفق للإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن.

**القسم الثاني**: وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أويظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم أو إما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منه وشر بمثل سفهاء الإنس.

قال: فما كان من القسم الأول فهو من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس، وإن كان برضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهيته فإنه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

وما كان من القسم الثانى: فإذا كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة وإن كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا فى ملك الإنس بغير إذنهم بل لكم ماليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا فى الخراب والفلوات، ويوجدون فى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامات والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطين، وقد جاءت الآثار بالنهى عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين، والفقهاء منهم من علل النهى بكونها مظنة النجاسات. ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه. والصحيح أن العلة فى الحمام وأعطان الإبل ونحو

ذلك أنها مأوى الشياطين، وفى المقبرة أن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون مأوى الشياطين»[1].

## علاج الصرع

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: « وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمرٌ من جهة المصروع، وأمرٌ من جهة المعالج، فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة والمحارب لايتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يُغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا: يكون القلب خراباً من التوحيد، والتوكل والتقوى والتوجه ولاسلاح له.

**والثانى**: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله « اخرج منه» أو بقول « بسم الله» أو يقول« لاحول ولا قوة إلا بالله» والنبى ﷺ كان يقول: « **اخرج عدو الله أنا رسول الله**». وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لاينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية ، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لاسلاح معه، وربما كان عُرياناً فيؤثر فيه هذا.

ولو كشف الغطاء، لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه الأرواح الخبيثة، وهى فى أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولايمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الأعظم، الذى لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة، فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة، وبالله المستعان»[2].

وسئل أبو العباس بن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى بمعالجة الجن لمدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع فى الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة، وكاد يتلف المسحور ويقتلة بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق

(١) «مجموع الفتاوى» (١٩/٣٩ ـ ٤١).
(٢) «زاد المعاد» (٤/٦٧ ـ ٦٩).

التوحيد وأحس بالنصر عليهم، وكان المصاب يراهم فى اليقظة وفى المنام ويسمع كلامهم فى اليقظة أيضاً، فرآهم فى أوائل الحال وهم يقولون: مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لأجل دعاء الداعى وسموه باسمه. وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله فى الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب، وعن أثر الدعاء فأخبر بهلك ستة ومرض كثير من الجن، وتكرر هذا نحواً من مائة مرة، وتبين للرجل الداعى المذكور أن الله تعالى قهرهم له فإنه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه فى اليقظة أيضاً وأخبار صاحبهم المذكور. وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسألة فهل يجوز للرجل الداعى مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا؟ وهل عليه من إثمهم شىء فإنه قد يكون بعضهم مع صياله مسلماً أم لا؟ ،وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلى عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا؟،

وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السلفية أم لا؟ وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع؟ وهل تجوز الاستعانة عليه بشىء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب، والكتابة، والبخور، والأوراق وغير ذلك لأنهم يتحملون كبر ذلك، والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وإن كان فى ذلك كفر فيكون فى عنق صاحبه الذى باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقتهم والدخول فى أمر غير مشروع؟ وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها والجواب فى نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه بأذيال بعض وقد أثبت منه ملخصه المطابق للسؤال.

**تلخيص الجواب**: يجوز ويستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن ينصر، فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم، وانتهارهم، وسبهم، ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا

كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك. ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه وأما من سلك فى دفع عدوانهم مسلك العدل الذى أمر الله به رسوله ﷺ، فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله ﷺ فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى الذى ليس فيها شرك بالخالق ولاظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن إما لمعرفتهم بأنه عادل، وإما لعجزهم عنه وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذتين، والصلاة، والسلام، والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجتنب الذنوب التى بها يستطيلون عليه فإنه يجاهد فى سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ومن عظم ما ينتصر به عليهم قراءته آية الكرسى، فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير فى دفع الشياطين وإبطال أحوالهم مالا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيرًا عظيماً فى طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية إذا قرأت عليهم بصدق والصائل المتعدى يستحق دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً، فقد قال ﷺ: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**» وورد دون دمه ودون حرمته ودون دينه، فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادى، فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته، فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه فى بدنه، وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل إنسى هذا بإنسى ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله. وأما إسلام صاحبه والتخلى عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة، فإن كان عاجزاً وهو مشغول بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وإن كان قادراً وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه. وقول السائل: هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين، فما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ، كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك، وكما

كان نبينا ﷺ يفعل ذلك، ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الأنبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الأنبياء وفعلت ذلك عندنا، فقد أمرنا الله تعالى ورسوله ﷺ بنصر المظلوم وإغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك. وفى الصحيح قول النبى ﷺ فى الفاتحة:« **وما أدراك أنها رقية**» وأذن له فى أخذ الجعل وهذا كدفع ظالم الإنس من الكفار والفجار. وقد يحتاج فى إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع ويخبر بأنه لم يحس بشىء من ذلك ولا يؤثر فى بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الإنسى تقتله وإنما هو على الجنى، والجنى يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة. قال المجيب: وقد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين.

**الاستعانة عليهم:** قال: وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك.. وقد يقرءون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفى الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ ما يغنى عن الشرك وأهله، والمسلمون وإن تنازعوا فى جواز التداوى بالمحرمات فلا يتنازعون فى أن الشرك والكفر لا يجوز التداوى به بحال لأن ذلك محرم فى كل حال، وليس هذا كالمتكلم به عند الإكراه فإن ذلك إنما يجوز إذا كان القلب مطمئناً بالإيمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر. والشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده أيضاً، فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين: **أحدهما:** أنه قد لا يؤثر فما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراً. **والثانى:** أن فى الحق ما يغنى عن الباطل والناس فى هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجن فى الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهؤلاء يكذبون بالموجود وهؤلاء يكفرون بالرب المعبود والأمة الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالإله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه تدفع شياطين الإنس والجن انتهى تلخيص الجواب»[1].

(١) نقلا عن «آكام المرجان» ص١٢٤ ـ ١٢٧.

# علماء يعالجون المصروعين

**الإمام أحمد بن حنبل:**

قال القاضى أبو الحسين ابن القاضى أبى يعلى بن الفراء الحنبلى فى كتاب (طبقات أصحاب الإمام أحمد): سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا الحسن على بن أحمد بن على العكبرى قدم علينا من عكبرا فى ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنى أبى عن جدى قال: كنت فى مسجد أبى عبد الله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلى خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له: امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له، يعني الجن: قال لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين.

فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد. فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شىء، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً، فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبى بكر المروزى وعرفه الحال، فأخذ المروزى النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها:

لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته[1].

**شيخ الإسلام ابن تيمية:**

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: « شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ويقول: قال لك الشيخ اخرجى فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولايحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً وكان كثيراً ما يقرأ فى أذن المصروع: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لاترجعون**﴾

(١) «آكام المرجان» ص ١٢٨، ١٢٩.

{المؤمنون: ١١٥}.

وحدثنى أنه قرأها فى أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومدَّ بها صوته، قال: فأخذت له عصا وضربته بها فى عنقه حتى كلَّت يداى من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب، ففى أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أصبح به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، قالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ورسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالاً، وقال: ماجاء بى إلى حضرة الشيخ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أى شىء يضربنى الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه قد وقع به ضرب البتة.

وكان يعالج بآية الكرسى، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين». (١)

**الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله:**

يذكر عن الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ أنه سافر إلى مدينة، فلما نزل فى هذه المدينة قابله كثير من أتباعه ومؤيديه إلا أن أحدهم كان بعيداً منزوياً عن الناس، فلما سلم الناس على الشيخ ذهب إلى هذا الأخ المنزوى وقال له: مالك ؟ فقال إن زوجتى يصيبها صرع بين الحين والحين، وإنه صادف حضورك أن هذا الصرع قد نزل بها الآن، فإذا أصابها الصرع فإنها تضرب وتؤذينا فى البيت وتحدث أصواتا فننزعج منها كثيرا،قال: فلما وصلوا إلى البيت قال البنا للزوج، ادخل على المرأة وغطها ثم ائذن لنا، فدخل ووضع عليها قطيفة وأذن له بعد ذلك، فدخل البنا وبدأ يقرأ الآيات ويورد على هذه المرأة المصروعة وينفث وهى ترفس برجليها ويديها وهم قد أمسكوا بها ولكن من شدة الحركة انحسرت القطيفة عن بعض قدميها وبعض ساقيها، فكانت المرأة تقول وهى لا تعرف البنا ولم تره من قبل ـ هذا أنت حسن البنا الذى تدعى أنك إمام من أئمة المسلمين تنظر إلى عورات النساء!، فرفع الشيخ البنا رأسه فإذا طرف ساق المرأة قد ظهر فأمر بستره وظل يقرأ حتى خرج هذا الجنى من المرأة، فكانت تنظر ذات اليمين وذات الشمال وتقول ماذا

(١) «زاد المعاد» (٤/ ٦٧، ٦٨).

وتقول ماذا جاء بى إلى هذا المكان؟ فى وسط هؤلاء الرجال »[1].

## إسلام الجنى البوذى على يد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد الله العمرى

حدث أن الشيخ عبد الله العمرى كان يعالج امرأة من الصرع، وكان يتلبسها جنى بوذى، فعرض عليه الشيخ العمرى الإسلام، فاقتنع الجنى البوذى بالدعوة وأعلن إسلامه، وقد حضر الشيخ العمرى إلى الشيخ ابن باز حتى يشهد إعلان إسلام الجنى.

ولما سمع الناس بهذه الحادثة أنكرها بعضهم ـ كالشيخ على الطنطاوى ـ مما اضطر الشيخ ابن باز إلى إصدار رسالة بعنوان «إيضاح الحق فى دخول الجنى فى الإنس والرد على من أنكر ذلك» قال الشيخ فى بدايتها.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

**أما بعد:** فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها فى شعبان من هذا العام أعنى عام ١٤٠٧ هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذى تلبس ببعض المسلمات فى الرياض إسلامه عندى بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمرى المقيم فى الرياض بعدما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجنى وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجنى أنه كافر بوذى ودعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجنى بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور ثم رغب عبد الله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندى بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجنى فحضروا عندى فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرنى بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهى فى الكرسى الذى بجوارى وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف المذكور وبعض المشائخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجنى وقد أعلن إسلامه صريحا وأخبر أنه هندى بوذى الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابنى إلى ذلك وقال أنا مقتنع بالإسلام وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعد ما هداه الله فوعد خيرا وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها.

(١) «حوار هادئ مع الغزالى » سلمان العودة (ص١٢٣).

السلام عليكم. ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه ثم عادت إلى بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتنى أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذى والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعدما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة.

**حادثة فى بيت الشيخ أبى بكر الجزائرى.**

قال الشيخ أبو بكر الجزائرى: « وبذكر حادثة .. تمت فى بيتنا وعشنا آلامها، وعانينا آثارها السيئة.

إنه كان لى أخت أكبر منى تدعى «سعدية» وكنا يوماً ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو (العرجون) ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه، فحصل أن أختى سعدية جرَّت الحبل، فضعغت عنه، فقلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون، فكأنه بوقوعها عليه آذته أذى شديداً، فانتقم منها فكان يأتيها عند نومها فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثة أو أكثر فيخنقها، فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ولايتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة ونطق مرة على لسانها مصرحاً بأنه يفعل لها هذا لأنها آذته يوم كذا فى مكان كذا.. ومازال يأتيها ويعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فقط حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذى لا يطاق، فصرعها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب حتى ماتت، غفر الله لها، ورحمها آمين.

هذه الحادثة عشتها وبعينى رأيتها، وماراءٍ كمن سمع»[1].

## الشيخ أحمد القطان يخرج بعض الجن

قال الشيخ أحمد القطان فى إحدى محاضراته بدولة الكويت حول مشاهداته عن عالم الجن: (ومن التجارب الشخصية لى فى هذا المجال من ناحية الحديث والرؤية والمشاهدة، فقد اشتكى صاحب بيت بأنه لما نزل فى بيته الجديد أصبح هناك من ينغص عليهم الحياة فيه، حيث إنهم كلما وضعوا طعامهم وجدوا حفنة من طين أو تراب فجأة تظهر وسط طبق الطعام، ولا يرون من يضعها... ذلك

(١) «عقيدة المؤمن» ص ١٧٨.

يتكرر كل يوم ثلاث مرات عند الإفطار وعند الغداء وعند العشاء. . فلما أصبحت بهذا الوضوح والتكرار أصبح الأولاد عندما يضعون السفرة فى خوف ورعب وعندما يضعون الإناء ينظرون إليه جميعا وفجأة تظهر حفنة التراب فيفرون هذا إلى غرفته وهذا إلى المطبخ، يصرخون ويبكون مماجعل صاحب الدار يأخذ زوجته وأولاده ويذهب بهم إلى بيت أهل الزوجة، ومكث هو وأمه وعمته فى البيت. فكان كلما جلست أمه أو عمته تجد من يحثو على رأسها التراب، فلما أخبرني بذلك ذهبت أنا ورجال أفاضل منهم مستشار فى القضاء، ومنهم إمام مسجد، ومنهم إمام وخطيب، وأخذنا نقرأ بعد أن توضأنا سورة البقرة وأذكر أنها فى ليلة الأربعاء بعد العشاء، وهو اليوم الذى يشتد عليهم فيه، فلما وصلنا عند آية الكرسى وكانت العجوز تجلس في فناء الدار فى فصل الصيف فنادانا ولدها وقال: تعالوا وانظروا، فتركنا أخا يقرأ وخرجنا ننظر، وإذا المرأة تلبس عباءتها وهى جالسة فى الفناء والتراب ينزل من رأسها وكأنه يخرج من الرأس وينزل على عباءتها إلى الأرض، ولما أنهينا سورة البقرة انتهى التراب واختفى ولم يعد مرة أخرى.

ثم قبل أحد مواسم الحج بثلاثة شهور بالضبط أصبت باختفاء صوتى، وبالأخص عندما أعد خطبة الجمعة، وأذهب للصعود على المنبر وكأن هناك من يخنقنى من الداخل، فيذهب الصوت ويختفى، وكنت أحضر معى بعض الأدوية والمنبهات وأشربها قبل أن أصعد المنبر، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جدا إلى أن اختفى الصوت، تماما، فأصبحت أخاطب الناس بالإشارة، فقال لى بعض الناس: لعلها من كثرة الدروس والمحاضرات وسافرت إلى تركيا للراحة ولكن لم يعد الصوت بل إننى كلما ازددت راحة ازداد اختفاء إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك وكلهم يقولون بعد الفحص مانرى شيئا وشربت من الأدوية أشكالا وألوانا فلم تؤثر، وفى الحج قلت: ليس لها إلا الله، والتقيت بمئات الأخوة في الحج وأرغمونى على أن أقول درساً، فقلت لهم: لا أستطيع، كل كلمة لابد أن أشرب معها الماء، قالوا: اشرب، ووضعوا أمامى الماء، فإذا قلت الحمد لله رب العالمين أشرب الماء. . وهكذا والصوت لا يكاد يسمع إنما أهمس همسا فلما رأوا حالى هكذا حزنوا وتأثروا وعاهدونى على أنهم فى عرفات يستغيثون الله ويدعونه أن يشفينى وفى عرفات ألح الأخوة بالدعاء ولما عدت مرة ثانية بعد الحج وإذا بأخ يأتى فيقول هناك امرأة فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر

وياسين وتفهم القرآن كله، ثم أصبحت وقد نسيت سورة غافر وياسين فجأة، وأصبحت تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمه واحدة، فتعال فانظر فى حالها، فقلت: إن شاء الله فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص وقال: هناك خبر آخر، قلت: وماهو؟ قال: تبين أن هذه المرأة يلبسها بين الحين والحين شيء لا تدرى ماهو، ثم إنه جاءها فى المنام، فقال لها أنا من الجن، وأنا الذى فيك، وأخبريه (أى تخبر الشيخ القطان) أنه مصاب بالعين ( محسود) فليرق نفسه.

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل زاد المعاد وكتب ابن تيمية، وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين فعثرت على أحاديث وآيات لعلاج العين والعين حق، وبدأت أقرأ وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ومنته وحوله وقوته.. بل عاد أقوى مما كان، فقد كنت فى الدرس الواحد أو الخطبة عندما أبدأ فى أوله يكون الصوت قويا ولكن إذا انتصفت أو جئت فى آخره يكون الصوت ضعيفا وواهيا ومبحوحا أما الآن فإنى بفضل الله لو استمر درسى إلى الصبح فإن الصوت يحتفظ بقوته بفضل الله ورحمته.

فقلت: إذن أذهب إلى هذه الأخت وأقرأ عليها ولكن قدر الله سبحانه وتعالى أمر آخر، إذ وأنا أصلى صلاة العصر قبل أن أذهب وإذا بأخ من الدعاة ثبته الله قد جاء بزوجته وقال: يا أخى انظر ماذا حل بنا؟

قلت: ماذا حل بكم؟.

قال: أهلى تصيبهم حالة لا نستطيع دفعها لا أنا ولا أبى ولا إخوانى بحيث أن المرأة تريد أن تمزق ثيابها وأن تخرج إلى الشارع.

قلت: لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. أين هى؟قال: هذه موجودة.

وفى البيت قرأت الفاتحة وأول البقرة وآية الكرسى وعند آية الكرسى تحولت هذه المرأة إلى مارد يريد أن يكسر كل شيء، فأمسكها زوجها المسكين بكل قوته، وأنا أستمر فى القراءة.. ثم واصلت إلى آخر آيتين من سورة البقرة ثم آخر آية من سورة الإسراء ﴿ **قل ادعو الله أو ادعو الرحمن**﴾ ثم آخر (المؤمنون) ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا**﴾ وهنا عند قراءة آخر المؤمنون) سكنت، ثم قرأت (الكافرون) والإخلاص والمعوذتين وهنا قامت المرأة كأنها ليس فيها شيء. قلت: عجبا.. وهذا حدث لأول مرة فى حياتى.

فى اليوم الثانى عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب. . فى اليوم الثالث عاودها نفس الشيطان فقرأت نفس الآيات فذهب، ولما ذهب فجأة وإذ هذه المرأة تتحول إلى امرأة جالسة بسكينة كأنها عجوز فى التسعين من عمرها قد انحنى ظهرها حتى كاد أن يصطك بالأرض قلت لها: مالك؟ قالت: أنا مسلم من الجن فقلت: ما الذى تريد قال: أنا الذى كنت أحارب المارد من الداخل وأنت تقرأ عليه ولكننى ضعيف وعمرى تسعين سنة لا أستطيع أن أقهره وحدى وقد قهرته الآيات والأحاديث. فقلت وأى الآيات والأحاديث تحب؟ قال: آية الكرسى، وقل هو الله أحد والمعوذتين، (وزوجها يسمع هذا الكلام ويتعجب)فقلت له: كم عمرك؟ قال: تسعين سنة. قلت له: هل تسمعون الدروس والخطب والمحاضرات؟ قال: هى عندنا كثير فقلت له: وهل هى آذتك حتى نزلت بها؟ قال: لا. لم تقصر فى دينها ولا فى صلاتها إلا أننى جئت أدفع عنها وأحميها فقلت له : والآن؟

قال: الآن أرى إخوانه يحيطون بها ولكن لا يستطيعون الدخول فيها، فقلت: جزاك الله خيرا، الآن انصرف فقال: السلام عليكم، قلت: السلام عليكم، فقامت المرأة كأنها ليس فيها شىء.

وبعد ثلاثة أيام اتصل الزوج نفسه وقال: هذا الذى كان فيها اسمه (حسين) وهو يقول: أريد أن أعلم الشيخ فليأت، فذهبت وكان يوم جمعة فقلت له: ماذا تريد؟

قال: جئت أخبرك أننى سأفارقها إلى الأبد لأنها الآن محمية، فالآيات والأحاديث جعلت بينها وبين هؤلاء المردة حاجزا وحجابا، فقلت: الآن وقت جمعة وأريد أن تنصرف لكى نصلى، قال: وأنا كذلك أصلى، قال: السلام عليكم، قلت: السلام عليكم فقامت المرأة كأن لم يكن بها شىء. فسألتها هل كنت تعلمين أو تحسين بما تقولين؟ فتقول: لا، وهى الآن بخير ولله الحمد.

ثم يقول القطان: هذه الحادثة من عشرات أستشهد بها لكى أثبت وأدلل باليقين القطعى والتجربة الذاتية أن هناك عالم من العوالم لانراه ولا نشاهده، لا يؤثر فى الإنسان إلا بإذن الله وقد جعل الله سبحانه وتعالى له علاجا وأدوية ورقى من الآيات والأحاديث ولولا أن الرسول ﷺ علمنا ذلك لأصبحنا من الهالكين)[1].

(١) نقلاً عن «الصحيح البرهان فيما يطرد الشيطان» على القرنى، ص (٧٢ ـ ٧٥).

## ما يتحصن به من الشيطان

**سورة الفاتحة:**

عن خارجة بن الصلت عن عمه، قال: أتيت النبى ﷺ، فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله:

إنّا قد حدثنا إن صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شىء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطونى منه شاة، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته، فقال: «**هل إلا هذا**» وفى رواية «**هل قلت غير هذا؟**» قلت: لا قال: « **خذها، فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقيه حق**»(١).

**سورة البقرة:**

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:« **لاتجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة**»(٢).

**سورة الإخلاص والمعوذتين.**

عن عبد الله بن خبيب، قال: خرجنا فى ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلى لنا، فأدركته فقال: «قل» فلم أقل شيئاً. ثم قال: ﴿ **قل هو الله أحد**﴾ والمعوذتين، حين تمسى وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء(٣).

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: بينما أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته فى غزوة، إذ قال: «**ياعقبة قل**»، فاستمعت ثم قال: «**ياعقبة قل**»، فاستمعت، فقالها الثالثة، فقلت ما أقول؟ فقال: « **قل هو الله أحد**» فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿ **قل أعوذ برب الفلق**﴾ وقرأت معه حتى ختمها ثم قرأ: ﴿**قل أعوذ برب**

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٢٠، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧) وأحمد (٥/ ٢١٠، ٢١١) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة» (١٠٣٢) وعنه ابن السنى (٦٢٤) والطيالسى (١٣٦٢) والحاكم (١/ ٥٥٩، ٥٦٠) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى « الصحيحة» (٢٠٢٧).

(٢) رواه مسلم (٦/ ٦٨ ـ نووى) ( وأحمد (٣/ ٢٨٤).

(٣) رواه الترمذى (٣٨٢٨) وأبو داود (٥٠٨٢) والنسائى (٨/ ٢٥٠) وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى» (٣/ ١١٠٤).

**الناس﴾** فقرأت معه حتى ختمها ثم قال: «**ما تعوذ بمثلهن أحد**»[1].

**الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.**

قال الله تبارك وتعالى: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾** [ الأعراف: ٢٠٠].

**آية الكرسى:**

وقد سبق الحديث فى فضلها :

**الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.**

عن أبى مسعود الأنصارى البدرى عقبه بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه**»[2].

قال ابن القيم رحمه الله: الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه»[3].

---

(١) رواه النسائى (٨/ ٢٥٠) وأبو داود (١٣١٥) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى» (٣/ ١١٠٥).

(٢) رواه البخارى (٧/ ٣١٧) ومسلم (٨٠٨) والترمذى (٢٨٨٤) وأحمد (٤/ ١١٨) وأبو داود (١٣٩٧) والدارمى (١٤٩٩) والنسائى فى عمل اليوم والليلة» (٧١٨).

(٣) «الوابل الصيب» (ص٢٠٧).

# الذكر الذى يطرد الشيطان(*)

**فضل الذكر وأنه حرز العبد من الشيطان الرجيم:**

١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، فى يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»[1].

قال ابن القيم رحمه الله: وليس المراد بالذكر مجرد اللسان بل الذكر القلبى واللسانى وذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه، وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله، ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم إلا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه.

٢ ـ وعن الحارث الأشعرى، أن النبى ﷺ قال: «**إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات**... الحديث» وفيه: « **وامركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى أتى إلى حصن حصين، فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله**»[2].

**البسمله تطرد الشيطان:**

يقول الإمام النووى رحمه الله: تستحب التسمية فى جميع الأعمال.

١ـ عن أبى المليح التابعى المشهور، عن رجل قال: كنت رديف النبى ﷺ فعثرت دابته، فقلت: تعس الشيطان، فقال: « **لاتقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك،**

---

(*) استفدت كثيراً فى هذا الفصل من كتاب «الصحيح البرهان» للشيخ على القرنى

(١) رواه البخارى (٦/ ٣٣٨) ومسلم (٢٦٩١) والترمذى (٣٤٦٤) وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٣٧٥) ومالك فى الموطأ» (١/ ٢٠٩) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٥) وابن السنى (٧٢).

(٢) رواه الترمذى (٣٠٣٥) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٣٧٩).

**تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول بقوتى صرعته، ولكن قل: باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب»**[١].

٢ـ وعن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله»**[٢] والكنيف هو المكان المُعد لقضاء الحاجة.

**ما يقال لطرد الشيطان عند الصباح والمساء:**

١ـ عن أبان بن عثمان، قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مامن عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة. بسم الله الذى لا يضر مع إسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شىء»**. هذا لفظ الترمذى[٣].

٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال: يارسول الله، مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: **« قل اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه»**، قال: **«قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك»**[٤].

٣ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذا أمسى قال: **« أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له»** قال الراوى: أراه قال فيهن: **«له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، رب أسألك**

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٥٩، ٧١) وأبو داود (٤٩٨٢) والحاكم (٤/ ٢٢٩) وابن السنى (٥٠٩) وصححه الألبانى فى « صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٩٤١).

(٢)رواه الترمذى (٦٠٦) وابن ماجه (٢٩٧) وصححه الألبانى فى «الإرواء» (١/ ٨٨).

(٣) رواه أحمد (١/ ٦٢، ٦٣) وأبو داود (٥٠٨٨، ٥٠٨٩) والترمذى (٣٣٨٥) وابن ماجه (٣٨٦٩) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة»(١٥).

وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢/ ٣٣٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (١/ ٣٥٢) وتكملة الحديث: قال: وكان أبان قد أصابه طرف من الفالج، فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان ماتنظر إلى؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذ ليمض الله علىّ قدره».

(٤) رواه أحمد (٢/ ٢٩٧) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذى (٣٣٨٩) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٠٢) والدارمى (٢٢٩٢) وابن حبان (٢٣٤٩ ـ موارد) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١١) وابن السنى (٤٥) والحاكم (١/ ٥١٣) وصححه ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٤٢٧٨).

خير مافى هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها. أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضا: « أصبحنا وأصبح الملك لله»[١].

٤ ـ عن أبى عياش رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل ﷺ، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح»[٢].

## ما يقال لطرد الشيطان عند دخول البيت

يقول الإمام النووى رحمه الله:

يستحب أن يقول: بسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلم سواء أكان فى البيت آدمى أم لا، لقوله تعالى: ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة﴾[ النور: ٦١].

١ ـ عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه، واسمه الحارث، وقيل عبيد وقيل كعب، وقيل عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله»[٣].

٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، وذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٣) والترمذى (٣٣٨٧) وأبو داود (٥٠٧١) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٣).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٦٠) وأبو داود(٥٠٧٧) وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٦٢٩٤).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٩٦) وصححه الألبانى فى « الصحيحة» (٢٢٥).

(٤) رواه مسلم (٢٠١٨) وأبو داود (٣٧٦٥) وأحمد (٣/ ٣٤٦) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٧٨) وابن ماجه (٣٨٨٧) وابن السنى (١٥٧).

**مايقال لطرد الشيطان عند الخروج من البيت:**

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال - يعنى إذا خرج من بيته: - بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت وهديت وتنحى عنه الشيطان**»[1] .

**مايقال لطرد الشيطان عند نزول أى منزل**

خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك**»[2] .

**مايقال لطرد الشيطان عند الفزع والخوف**

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ **كان يعلمهم من** الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[3] .

**مايقال لطرد الشيطان عند تعثر الدابة**

عن أبى المليح التابعى المشهور، عن رجل قال: كنت رديف النبى ﷺ، فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: «**لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول بقوتى صرعته، ولكن قل: باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**»[4] .

---

(١) رواه الترمذى (٣٤٢٢) وأبو داود (٥٠٩٥) وابن ماجه(٢٣٧٥) والنسائى فى عمل اليوم والليلة، (٨٩) وابن السنى (١٧٨) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٩٥٩) .

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٨) ومالك فى «الموطأ» (٢/ ٩٧٨) والترمذى (٣٤٣٣) وأحمد(٦/ ٣٧٧) والدارمى (٢٦٨٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٦٠) وابن السنى (٥٢٨) .

(٣) رواه أحمد (٢/ ١٨١) وأبو داود (٣٨٩٣) والترمذى (٣٥١٩) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٧٦٥) وابن السنى (٧٤٨) وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (١٠/ ١٦٩) وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٢/ ٧٣٧) .

(٤) سبق تخريجه.

### مايقال عند سماع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

١ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانًا، وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا**»[١] .

٢ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله، فإنهن يرين ما لا ترون**»[٢].

### مايقال للرقية من الشيطان

عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺيعوذ الحسن والحسين «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامه**» ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق**» صلى الله عليهم وسلم أجمعين[٣] .

### مايقال عند الجماع

عن ابن عباس رضى الله عنهما، من طرق كثيرة عن النبى ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره**»[٤] وفى رواية للبخارى: «**لم يضره الشيطان أبدا**» .

### مايقال عند وسوسة الشيطان بالإلحاد

١ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»[٥] .

---

(١) رواه البخارى (٣٣٠٣) ومسلم (١٧٢٩) وأبو داود (٢/ ٥١) وأحمد (٢/ ٣٠٦) والترمذى (٣٤٥٥) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٩٤٣) وابن السنى (٣١١) .

(٢) رواه البخارى (١٤١) ومسلم (١٤٣٤) وأحمد (١/ ٢١٧) وأبو داود (٢١٦٢) والترمذى (١٦٩٢) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٦٦) وابن ماجه (١٩١٩) وابن السنى (٧٠٨) .

(٣) رواه البخارى (٦/ ٤٠٨) وأحمد (١/ ٢٣٦) وأبو داود (٤٧٣٧) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٠٠٦) والترمذى (٢٠٦١) وابن ماجه (٣٥٢٥) .

(٤) رواه البخارى (٩/ ٢٨) ومسلم (٣٤٧٠) وأبو داود (٢١٦١) والترمذى (١٠٩٢) والنسائى فى «عشرة النساء» (ص٥٥) وابن ماجه (١٩١٩) .

(٥) رواه البخارى (٦/ ٣٣٦) ومسلم (٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٨) وأبو داود (٤٧٢١) .

وفى بعض طرقه «**فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله**» وفى بعضها «**فليقل آمنت بالله ورسله**».

٢ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء ناس من أصحاب النبى ﷺ فسألوه إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: «**وقد وجدتموه**» قالوا: نعم. قال: «**ذاك صريح الإيمان**». وفى رواية «**تلك محض الإيمان**»[١].

قال الإمام النووى رحمه الله: ذاك صريح الإيمان ومحض الإيمان معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا وشده الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً وانتفت عنه الريبة والشكوك»[٢].

## (مايقال ويفعل لطرد الشيطان)

### مايقال ويفعل لطرد الشيطان عند الصلاة

#### مايطرد الشيطان عند دخول المسجد

١ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ، أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «**أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم**»[٣].

٢ـ عن أبى حميد وأبى أسيد رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ، ثم ليقل: « اللهم افتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إنى أسألك من فضلك**»[٤].

#### الأذان والإقامة تطرد الشيطان

١ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين**»[٥].

(١) رواه مسلم (٣٣٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» باب الوسوسة.

(٢) شرح النووى على مسلم (٢/ ٥١٢).

(٣) رواه أبو داود (٤٦٦) وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٤٥٩١).

(٤) رواه مسلم (٧١٣) والنسائى (٣/ ٥٣) والترمذى (٣١٤) وابن ماجه (٧٢٢) وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (١٥٦).

(٥) رواه البخارى (٢/ ٨٤) ومسلم (٣٨٩) وأحمد (٢/ ٣١٣) ومالك فى «الموطأ» (١/ ٦٩) وأبو داود (٥١٦) والنسائى (٢/ ٢١) والدارمى (١٢٠٧).

**تسوية الصفوف فى الصلاة تطرد الشيطان:**

١ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه، عن الرسول ﷺ قال: «**رصوا صفوفكم وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق فوالذى نفسى بيده، إنى لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف، كأنها الحذف**»[١] .

٢ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضى الله عنهما ـ قال: أقبل رسول الله ﷺ على الناس بوجهه، فقال: «**أقيموا صفوفكم، ثلاثا والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم**» قال: فرأيت الرجل يلصق منكبه بمنكب صاحبه، وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه[٢] .

**دعاء الاستفتاح للاستعاذة من الشيطان:**

يستحب قوله لمن ابتلى بكثرة الوسوسة فى الصلاة لعل الله أن يخلصه من الشيطان ووسواسه .

١ـ عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يتعوذ من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه[٣] .

٢ـ وعن جبير بن مطعم ـ رضى الله عنه ـ أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى صلاة فقال: «**الله أكبر كبيرا. الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، والحمد لله كثيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا (ثلاثاً) أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه**» قال نفثه: الشعر، ونفخه الكبر، وهمزه الموته. وفى بعض طرق عند أحمد «**اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**»[٤] .

**الاستعاذة من الشيطان عند قراءة القرآن :**

قال تبارك وتعالى: ﴿**وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه**

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٦٠) وأبو داود (٦٦٧) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (١/ ١٣١) .

(٢) رواه أحمد (٤/٢٧٦) وأبو داود (٦٦٢) وابن حبان (٣٩٦)ـ موارد وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (١/ ١٣٠) .

(٣) رواه أحمد (١/ ٤٠٤) والبيهقى (٢/٣٦) وابن ماجه (٨٠٨) والحاكم (١/ ٢٠٧) وصححه الألبانى فى «الإرواء» (٢/ ٥٥) .

(٤) رواه أحمد ٤/ ٨٥) وأبو داود (٧٦٤) وابن ماجه (٨٠٧) والطيالسى (٩٤٧) وابن الجارود (٩٦) والحاكم (١/ ٢٣٥) والبيهقى (٢/ ٣٥) وصححه الألبانى فى «الإرواء» (٢/ ٥٤) .

**ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾** [النحل: ٩٨] .

**الالتفات فى الصلاة من الشيطان**

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: سألت النبى ﷺ عن التفات الرجل فى الصلاة فقال: «**هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة أحدكم**»(١) .

**طرد الشيطان عند الوسوسة فى الصلاة:**

عن عثمان بن أبى العاص ـ رضى الله عنه ـ قال: قلت يارسول الله إن الشيطان حال بينى وبين صلاتى وبين قراءتى يلبسها على، فقال ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا**»، فعلت ذلك فأذهبه الله عنى(٢) .

**منع المار بين يدى المصلى:**

١ـ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مر بين يدى أحدكم شىء وهو يصلى فليمنعه فإن أبى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان**»(٣) وفى بعض روايات مسلم من حديث ابن عمرو«**فإن معه القرين**»(٤) .

٢ـ عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :«**إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود**» قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال: يا ابن أخى سألت رسول الله ﷺ كما سألتنى فقال: «**الكلب الأسود شيطان**»(٥) .

**سجود السهو ترغيما للشيطان**

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا شك**

---

(١) رواه البخارى (٦/٢٣٨) .

(٢) رواه مسلم (٥٦٣٤) كتاب الطب، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة .

(٣) رواه البخارى (١/ ٥٨١) ومسلم (١١٠٩) وأبو داود (٧٠٠) .

(٤) رواه مسلم (١١١٠) وابن ماجه (٩٩٥) .

(٥) سبق تخريجه .

أحدكم فى صلاته، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشك ويبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماما لأربع كانت ترغيماً للشيطان»[١] .

**سجود التلاوة يبكى الشيطان**

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة ، فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود، فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود، فأبيت فلى النار»[٢] .

**مايقال ويفعل لطرد الشيطان عند الطعام:**

**ذكر الله عند الطعام والشراب:**

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: ادركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: ادركتم المبيت والعشاء**»[٣] .

**التسمية والأكل باليمين وعدم التشبه بالشيطان:**

١ـ عن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال: كنا إذا حضرنا مع النبى ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول رسول الله فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع بيدها فى الطعام فأخذ رسول الله بيدها ثم جاء أعرابى كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لايذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء الأعرابى ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسى بيده إن يده فى يدى مع يدها**»[٤]

٢ـ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: «**إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فى أوله، فإن نسى أن يذكر الله تعالى فى أوله، فليقل بسم الله أوله**

---

(١) رواه مسلم (١٢٤٩) وأبو داود (٢٠٢٤، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧) والنسائى (٣/ ٢٧) وابن ماجه (١٢١٠) .

(٢) رواه مسلم (٢٣٩) وابن ماجه (١٠٥٢) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) رواه مسلم (٢٠١٧) وأحمد (٥/ ٣٨٣) وأبو داود (٣٧٦٦) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٧٣) وابن السنى (٤٥٨) .

وآخره»[١] .

٣- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها[٢] .

٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن النبى ﷺ قال: «**ليأكل أحدكم بيمينه وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله ويعطى بشماله، ويأخذ بشماله**»[٣] .

٥- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما فى ستة من أصحابه فجاء أعرابى فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ لهم: «**أما إنه لو سمى لكفاكم**»[٤] .

**استحباب أكل اللقمة إذا سقطت:**

عن جابر قال سمعت النبى ﷺ يقول: «**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شىء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة**»[٥] .

## مايقال ويفعل لطرد الشيطان عند النوم والاستيقاظ

**عند النوم:**

١- عن عائشة رضى الله عنها: أن النبى ﷺ، كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما: ﴿**قل الله أحد**﴾ و: ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ بهما

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٦٧) والترمذى(١٨٥٩) وأحمد (٦/ ١٤٣، ٢٠٨، ٢٤٦) والطيالسى (١٥٦٦) والحاكم (٤/ ١٠٨) والبيهقى (٧/ ٢٧٦) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٨١) والدارمى (٢٠٢٦) وصححه الألبانى فى «الإرواء» (٧/ ٢٤) .

(٢) رواه مسلم (٥١٦٩) والنسائى فى «الكبرى» كما فى «تحفة الأشراف» (٥/ ٣٦٣) .

(٣) رواه ابن ماجه (٣٢٦٦) وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (١٢٣٦) .

(٤) رواه أحمد (٦/ ١٤٣) والترمذى (١٩٣٦) وابن ماجه (٣٢٦٤) والدارمى(٢/ ٩٤) وابن حبان (١٣٤١) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ١٦٧)

(٥) رواه مسلم (٥٢٠٥) وابن ماجه (٣٢٧٩) .

على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»[١] النفث: نفخ لطيف لا ريق معه .

٢ـ وعن أبى مسعود الأنصارى البدرى عقبه بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه**»[٢] .

٣ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام «وذكر الحديث» وقال فى آخره: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى فإنه لا يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح، فقال النبى ﷺ: «**صدقك وهو كذوب ذاك شيطان**»[٣].

٤ـ وعن على ـ رضى الله عنه ـ أن فاطمة ـ رضى الله عنها ـ أتت النبى ﷺ فسألته خادما فلم تجده ووجدت عائشة ـ فأخبرتها قال على: فجائى النبى ﷺ وقد أخذنا مضجعنا فقال: « **ألا أدلكما على ماهو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاث وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم**»[٤].

٥ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه «**اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنى الدين، واغننى من الفقر**»[٥].

٦ـ وعن أبى الأزهر ـ ويقال: أبو زهير الأنمارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: « **بسم الله وضعت جنبى اللهم فاغفر لى**

---

(١) رواه البخارى (٩/ ٦٣) ومسلم (٢١٩٢) والترمذى (٣٣٩٩) وأحمد (٦/ ١١٦) وأبو داود (٣٩٠٢) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٧٨٨) وابن السنى (٦٩٧) .

(٢) سبق تخريجه . (٣) سبق تخريجه .

(٤) رواه البخارى (٦/ ٢١٥) ومسلم (٢٧٢٧) وأحمد (١/ ٩٦) وأبو داود (٥٠٦٢) والترمذى (٣٤٠٥) والدارمى (٢٦٨٨).

(٥) رواه مسلم (٢٧١٣) وأحمد (٢/ ٣٨١) وأبو داود (٥٠٥١) والترمذى (٣٣٩٧) وابن ماجه (٣٨٧٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٧٩٠) وابن السنى (٧١٥)

**ذنبى وأخسى شيطانى، وفك رهانى، واجعلنى فى الندى الأعلى»**[١].

٧ - وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال: قال لى رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسى إليك، وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك، لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول**» [٢].

**عن الرؤيا والأحلام:**

١ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى، فليحمد الله عليها وليحدث بها**» وفى رواية «**فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**»[٣].

٢ - وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا الصالحة** وفى رواية **الرؤيا الحسنة من الله، والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فينفث، عن شماله ثلاثا، وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره**»[٤].

٣ - وعن جابر عن رسول الله ﷺ إنه قال لأعرابى جاءه فقال إنى حلمت أن رأسى قطع فأنا اتبعه فزجره النبى ﷺ وقال: «**لا تخبر بتلعب الشيطان بك فى المنام**[٥].

٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا**

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٥٤) والحاكم (١/ ٥٤٠) وصححه ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٩٥٣).

(٢) رواه البخارى (١١/ ١١٣) ومسلم (٢٧١٠) وأحمد (٤/ ٢٨٥) وأبو داود (٥٠٤٦) والترمذى (٣٣٩١) وابن ماجه (٣٨٧٦) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٧٧٣) والدارمى (٢٦٨٦) وابن السنى (٧٠٨).

(٣) رواه البخارى (١٢/ ٣٦٩) وأحمد (٣/ ٨) والترمذى (٣٤٤٩) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٩٣) وابن السنى (٧٦٨).

(٤) رواه البخارى (٦/ ٣٣٨) ومسلم (٢٢٦١) وأحمد (٥/ ٣٠٠) وأبو داود (٥٠٢١) والترمذى (٢٢٨٨) وابن ماجه (٣٩٠٩) والدارمى (٢١٤٨) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٩٦).

(٥) رواه مسلم (١٥/ ٣١ - نووى) فى الرؤيا: باب: لايخبر بتلعب الشيطان به فى المنام.

تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس»[1].

عند الاستيقاظ من النوم:

١ ـ عن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على المكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»[2].

٢ ـ وعن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه**»[3].

قال القاضى عياض رحمه الله: يحتمل أن يكون قوله ﷺ: «**فإن الشيطان يبيت على خياشيمه على حقيقته فإن الأنف أحد منافذ الجسم التى يتوصل إلى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ماليس عليه غلق سواه وسوى الأذنين**».

**ما يطرد الشيطان عند دخول الخلاء:**

١ ـ عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء: «**اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[4].

٢ ـ وعن على ـ رضي الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف يقول: بسم الله**»[5].

**ـ ما يطرد الشيطان عند الغضب:**

١ ـ عن سليمان بن صرد ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت جالسا مع النبى ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبى ﷺ: «**إنى**

---

(١) رواه مسلم (١٥/ ٢٥ ـ نووى).

(٢) رواه البخارى (٣/ ٢٤) ومسلم (٧٧٦) وأحمد (٢/ ٢٩٣) وأبو داود (١٣٠٦) والنسائى (٣/ ٢٠٣) وابن ماجه (١٣٢٩).

(٣) رواه البخارى (٦/ ٣٣٩) ومسلم (٥٥٣) والنسائى (١/ ٦٧).

(٤) رواه البخارى (١/ ٢٤٢) ومسلم (٣٧٥) وأبو داود (٤) وأحمد (٣/ ٩٩) والترمذى(٥) والنسائى(١/ ٢٠).

**لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد»** فقالوا: إن النبى ﷺ قال: «**تعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»، فقال وهل بى من جنون[١].

٢ - وعن أبى ذر مرفوعا: «**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع**»[٢].

(١) رواه البخارى (٦/ ٣٣٧) ومسلم (٢٦١٠) وأبو داود (٤٧٨١) والترمذى (٣٤٤٨).
(٢) رواه أحمد (٥/ ١٥٢) وأبو داود (٤٧٨٤) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٩٠٨).

## الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة | ٣ |
| عالم الجن حقيقة لاخرافة | ٥ |
| ابتداء خلق الجن | ١٠ |
| أصل الجن | ١١ |
| هل كان إبليس من الملائكة؟ | ١١ |
| عموم بعثة النبى ﷺ إلى الإنس والجن | ١٢ |
| قراءة النبى ﷺ القرآن على الجن واجتماعه بهم | ١٦ |
| الغاية من خلق الجن | ٢١ |
| ثواب الجن على أعمالهم | ٢١ |
| هل كفار الجن يدخلون النار؟ | ٢٣ |
| هل مؤمنى الجن يدخلون الجنة؟ | ٢٣ |
| كيف يعذب إبليس بالنار وقد خلق منها؟ | ٢٧ |
| أصناف الجن | ٢٩ |
| تطور الجن وتشكلهم | ٢٩ |
| هل يمكن رؤية الجن؟ | ٣٢ |
| بعض الحيوانات ترى الجن | ٣٣ |
| بعض الكلاب من الجن | ٣٤ |
| الإبل خلقت من الشياطين | ٣٤ |
| الفرق بين الجن والشيطان | ٣٥ |
| بعض حيات البيوت من الجن | ٣٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| فرق الجن ونحلهم | ٣٦ |
| الجن يتناكحون ويتناسلون | ٣٩ |
| زواج الإنس من الجن | ٣٩ |
| متى تنتشر الشياطين | ٤٥ |
| صرع الجن للإنس | ٤٧ |
| أولا : أدلة القرآن على الصرع | ٤٧ |
| ثانياً: أدلة السنة | ٥٠ |
| ثالثا : أقوال أهل العلم | ٥٢ |
| موقف الأطباء من الصرع | ٥٥ |
| أنواع الصرع | ٥٨ |
| أسباب الصرع | ٥٩ |
| علاج الصرع | ٦٠ |
| علماء يعالجون المصروعين | ٦٤ |
| الإمام أحمد بن حنبل | ٦٤ |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | ٦٤ |
| الشيخ حسن البنا | ٦٥ |
| الشيخ عبد العزيز بن باز | ٦٦ |
| حادثة غريبة فى بيت الشيخ أبى بكر الجزائرى | ٦٧ |
| الشيخ أحمد القطان يخرج بعض الجن | ٦٧ |
| ما يتحصن به من الشيطان | ٧١ |
| الذكر الذى يطرد الشيطان | ٧٣ |